المتكلمون في الرجال

للحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي

ولد سنة ٨٣١ وتوفي سنة ٩٠٢ هـ رحمه الله

اعتنى به

عبد الفتاح أبو غدة

الناشر

مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب

باب الحديد - مكتبة النهضة - ت ٣٥٢٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمةُ التحقيق لفَصْلِ «المتكلِّمون في الرجال»:

الحمدُ للَّه ثم الحمدُ للَّه ثم الحمدُ للَّه وكَفَى، والصلاةُ والسلامُ على عباده الذين اصطَفَى، وفي مقدِّمتهم سيدُنا ورسولُنا محمدٌ المصطَفَى، وعلى آله وأصحابه، وأتباعِه وأحبابِه، ومن تَبِعَهم بإحسان، واقتَفَاهم بإيمان، إلى يوم الدين.

أما بعد فقد وقفتُ على فَصْلٍ هامٍّ للحافظ السَّخَاوي، ذكَرَ فيه أسماءَ جماعةٍ كبيرةٍ من العلماء الذين تكلَّموا في الرجال، من القرنِ الأول عهدِ الصحابة رضي اللَّه عنهم، إلى القرنِ التاسِع عهدِ المؤلِّف السخاوي رحمه اللَّه تعالى، فاستحسنتُ إيرادَه هنا عَقِبَ هاتين القاعدتين، لما له من كبيرِ الصلة بهما، وخاصةً: القاعدةَ الأولى: (قاعدة في الجرح والتعديل).

وقد ذكَرَ الحافظ السخاوي جُلَّ هذا الفصلِ المشارِ إليه، في كتابه «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» ص ٤٧٩ ـ ٤٨٣، في مبحث (معرفة الثقات والضعفاء)[1]، وذكَرَه بكامله وتمامِه في آخر كتابه النافع الماتع: «الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ أهلَ التَّوْرِيخ» ص ١٦٣ وما بعدها من طبعة الأستاذ حسام الدين القُدسي بدمشق، و ص ٣٣٨ وما بعدها من طبعة بغداد المجرَّدة،

---

(١) ومنه نَقَل هذا الفصلَ العلامةُ الشيخَ طاهر الجزائري رحمه اللَّه تعالى، في كتابه «توجيه النظر إلى أصول الأثر» ص ١١٤ ـ ١١٧، مع الاختصار اليسير.

التي عُني بها المستشرق الدكتور فرانز روزنثال، ثم ترجمها من الإنكليزية إلى العربية الدكتور أحمد صالح العلي، العراقي. وص ٧٠٦ وما بعدها من هذه الطبعة نفسِها، المطبوعة مع مجموعة كتب تاريخية باسم «علم التأريخ عند المسلمين» في بغداد أيضاً. فعن هذه الأصول الثلاثة أنقلُ الفصل الآتي.

وقد أحسن الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى الصنيعَ للمتعلمين، بكتابة هذا الفصل، فذَكَر فيه ٢١٠ من العلماء المتكلمين في الرجال، وأشار في ختام كثير من الطبقات، إلى أن هناك غيرَ من سَمّاهم في تلك الطبقة، فقال بعد ذكر جملةٍ من رجال الطبقة: وغيرُهم، ... وغيرُهم، ... وغيرُهم، وهذا منه إشارةٌ إلى أنه لم يُرِد الاستقصاءَ، ولا الأكثرَ الأغلبَ، بل أراد التذكيرَ والتقريب، فذكَرَ من حَضَرَهُ اسمُه في حالِ كتابة ذلك الفصل، والله أعلم[1].

ولكنه أدخلَ في هذا الإجمال والإبهام في قوله: (وغيرُهم)، عَدَداً كبيراً من الحفاظ الكبار المتكلِّمين في الرجال، من المتقدِّمين والمتأخرين، ما كان ينبغي له إجمالُهم وإغفالُهم من الذكر بأسمائهم، مثل دُحَيْم، وأبي حفص الفَلَّاس، وأبي بكر بن أبي خيثمة، وأبي عيسى الترمذي، وأبي زكريا السَّاجي، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي علي بن السَّكَن، ومَسْلَمة بن القاسم الأندلسي، وأبي بكر الآجُريِّ، وأبي الفتح الأزدي، وأبي سَعْد السمعاني، والضياء المقدسي، ويوسف بن خليل الدمشقي، والزيلعي، وابن عبد الهادي، وابن التُّركماني المارديني، وابن القيِّم، وتقي الدين السبكي،

---

(١) كتبت هذه المقدمة بعد فراغي من التعليق على هذا (الفصل)، وبعد إرساله إلى المطبعة، وبقي فيها أكثر من سنة لم يطبع، ثم وقفت بعد ذلك على جزء الحافظ الذهبي الآتي قريباً: «ذكرُ من يُعتمَدُ قولُه في الجرح والتعديل»، الذي هو أصل هذا (الفصل)، كما تبيّن لي بعد، فحققته وألحقته به لوثيق الصلة بينهما.

وتاج الدين السبكي، وابن كثير، وعبد القادر القرشي، والـزركشي، وابن رجب، وابن الملقِّن، ونور الدين الهَيْثَمي، والبُوْصِيري، وابن ناصر الدين الدمشقي، وتقي الدين بن فَهْد، وكثيرٍ غيرهم ممن يَدُورُ ذكرُهم في كتب الجرح والتعديل والتاريخ والتخريج والرجال.

ولعـل عـذره في هـذا ـ واللّه أعلم ـ أنـه مـا أراد الاستقصـاءَ ولا الاستيفاء، بل أراد التذكيرَ والتبصيرَ، وكَتَبَ ما كتبه عفوَ الخاطر، فلذا لم يذكر أسماءَ من ذكرهم بحسب تسلسل سِنِي وفَيَاتهم، فقد قدَّم في الذكر ما حقُّه التأخيرُ زمناً، وأخّر ما حَقُّه التقديمُ زمناً، واكتَفَى بالعدد الذي ذكره عن آخَرِين أغفلهم.

وأقدِّرُ أن عدَدَ الذين أغفلهم ـ إذا كانوا على وِزانِ بعض من ذكرهم من المتأخرين ونَمَطِهم ـ ضِعفُ عَدَدِ الذين سَمّاهم بل يزيدُ على ذلك.

وقد قام بعضُ النابهين من طلابـي في الدراسات العليا[١]، في كلية أصول الدين بالرياض، بعملٍ علمي دراسي نحوَ كتاب «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكان من جملة عمله نحوَ الكتاب: إحصاءُ من ذُكِرَ عنه جَرْحٌ أو تعديلٌ في «تهذيب التهذيب»، فأَحصَى المذكورين منهم في الأجزاء الثلاثة الأُوَل فقط، فبلغوا ٣٨٧، وسيتكرر ذكرُ هؤلاء في باقي الأجـزاء التسعة، وسيُذكَرُ معهم غيرُهم، فأقدِّرُ أن يكون عدَدَهُم في «تهذيب التهذيب» خاصّةً يفوقُ ضِعْفَيْ العدَدِ الذي ذكره السخاوي أو يعادله، واللّه أعلم.

ومن المفيد جداً أن يُصنَّف كتابٌ فيمن صَدَرَ عنهم جرح أو تعديل للرجال، من الصدر الأول إلى العهد الحاضر، مع ذكر ترجمةٍ موجزة وافية

---

(١) هو الأستاذ الفاضل الألمعي الشيخ سَلْمان بن طاهـر الحَسَني النَّدْوِي اللَّكْنَـوِي الهندي، وفقه الله تعالى ونفـع به العباد والبلاد.

لكل واحدٍ منهم، تحوي اسمَه، ولقبَه، وكنيتَه، واسمَ بلده، ونسبتَه، وسنةَ ولادته، وسنةَ وفاته، ومذهبَه إذا كان ينتمي إلى مذهبٍ فقهي، وآثارَه المتصلة بهذا الموضوع كلَّ الصلةِ أو بعضَها، مع ذكر مصادر ترجمته، فيكون ذلك التأليفُ المرتَجى بمثابة (معجم المتكلِّمين في الرجال)، واللَّه يجزي من يَنهض بذلك على وجهه خيراً وإحساناً.

وإنَّ معرفة أسماء العلماء الذين تكلّموا في الرجال جرحاً وتعديلاً، ذاتُ أهمية كبرى لدى طالب علم الحديث، والمعتني بالتخريج، والمتفقِّه الباحث، والمشتغِل بالتاريخ، وغيرِهم، فإنه كثيراً ما يَمُرُّ بمن يُراجعُ كتبَ الرجال وأسفارَ التاريخ، ومصادرَ الجرح والتعديل، وكتبَ التخريج، وكتبَ شروح الحديث المطوَّلة: أسماءُ علماءَ صَدَر منهم جَرحٌ أو تعديلٌ للراوي، ولا يَدري الطالبُ من حال كثير منهم شيئاً، فوقوفُه على جملة كبيرة من أسمائهم، مجتمعةً في صعيدٍ واحد، مصنَّفةً على الطبقات، يُفيدُه جداً، ويزيدُه معرفةً بهم، وعلماً بطبقاتهم ومَوَاقعهم، ويَجعلُه على استنارةٍ حسنةٍ بمنازلِ أقوالِهم ومراتبِ أحكامِهم في الرجال.

وقد ألحقتُ هذا الفصلَ بـ (قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرِّخين)، وعلّقتُ عليه بإيجاز بالغ جداً، حَرَصتُ فيه ما أمكن ـ تَبَعاً لمراجعتي العجلَى ـ على ذكر اللقب أحياناً إذا اقتضاه المقام، وذكرِ الكنيةِ، والاسم، والنِسبةِ، والبلدةِ التي ولد فيها المترجَم، أو نشأ، أو مات، مكتفياً بذكر نسبته إليها، مع ذكر سنةِ الولادة والوفاة إذا وقفتُ عليهما، أو على أحدهما، وعلى ذكرِ بعض ما ألَّفه المترجَم ممـا يتصل بالجرح والتعديل أو الرجال أو التاريخ. . . ، فإن المقام لا يَحتَمِلُ التوسُّعَ والاستيعاب، ولم أذكر مصادر الترجمة فيها، خشيةَ الإطالة بتكرار ذكرها عند كل ترجمة، واكتفاءً بذكر المصادر جميعها في آخر الكتاب.

هذا، وقد وقع في بعض تعليقات المستشرق روزنثال على هذا الفصل في كتاب السخاوي: أخطاءٌ وأوهام، لم أُشِرْ إليها لضيق المقام. ومن اللّٰه تعالى أستَمدُّ السّدادَ والرشادَ في القول والعمل، والحمدُ للّٰه رب العالمين في البدء والختام، وصلّى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وكتبه

عبدالفتّاح أبوغُدّة

وفقه المولى

في الرياض ٢٨ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩

ترجمة المؤلِّف

هو الإمام شمس الدين، أبو الخير وأبو عبد اللَّه، محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي، القاهري، الشافعي، الحافظ المحدِّث المؤرِّخ النّسابة الفقيه المفسِّر الأديب النّحْوي، ذو التصانيف الكثيرة والآثار الغزيرة.

ولد بالقاهرة سنة ٨٣١، وحفظ القرآن الكريم منذ طفولته، وتلقّى العلم من صغره عن علماء بلده وشيوخ مصره، فقرأ القرآن عند الفقيه البدر حسين بن أحمد الأزهري وغيره، وجوَّده على كبير الشيوخ المعمَّر المفيد النفّاع الشمس محمد بن أحمد النحريري الضرير، المعروف بالسعودي، وقرأ عليه الحديث أيضاً، وتلا القرآن أيضاً على الشمس محمد بن عمر، وحفظ عنده بعض كتاب «عمدة الأحكام».

ثم انتقل بإشارة السعودي إلى العلامة الشهاب بن أسد، فأكمل عنده حفظ «العمدة»، وحَفِظَ «المنهاج» الأصلي ــ أي الأصولي ــ، و«ألفية ابن مالك» و«النخبة»، وتلا عليه القرآن بالروايات إفراداً وجمعاً، وتدرَّب في المطالعة والقراءة.

وكان كلما انتهى حِفظُه لكتاب عَرَضَه ــ أي قرأه ــ على أحد الشيوخ الكبار، وكان مما حَفِظَه: «أَلفية العراقي» في المصطلح، و«شرح النخبة»، وغالب «الشاطبية»، وبعض «جامع المختصرات»، ومقدمة السَّاوي في العَرُوض. وكان من جملة من عَرَض عليه: المحب بن نصر اللَّه البغدادي

الحنبلي، والشمس بن عمار المالكي، والنور التِّلْواني، والجمال عبد اللّٰه الزيتوني، وسواهم.

وقرأ على البرهان بن خضر غالب «شرح الألفية» لابن عقيل، وسَمِع منه الكثيرَ من «توضيحها» لابن هشام، كما قرأ النحو أيضاً على أوحد النحاة الشهاب أبـي العباس الحِنّاوي، وتدرَّب بهذين الشيخين في صِناعةِ الإعراب، فاعرَب على البرهان من (سورة الأعلى إلى الناس) من القرآن الكريم، وأعرب على الشهاب مواضع من (صحيح البخاري)، وأخَذَ العربية عن الشهاب المغربـي، والجمال بن هشام الحنبلي حفيدِ سيبويه وقتِه الشهير، وغيرِهما.

وقرأ الفقه على البرهان بن خضر، والسيد البدر النسّابة، والشمس الشَّنَشِي، والشمس الوَنَائي، والقاياتي، والعَلَم صالح البُلْقيني، والشرف المُنَاوي، والزين البُوْتيجي، وأَخَذَ طَرَفاً من الفرائض والحساب والميقات على الشهاب بن المجدي، وقرأ الأصول على الكمال بنِ إمام الكامليّة، وحَضَر دروس الإمام التقي الشُّمُنِّي الحنفي في الأصلين والمعاني والبيان والتفسير، كما قرأ عليه شرحَه لنظم والده للنخبة، مَعَ شرح أبيه لها.

وقرأ «شرح ألفية العراقي» على العلامة الزين قاسم الحنفي، وأخذ قطعة من «القاموس» في اللغة تحريراً وإتقاناً مَعَ المحب بن الشِّحْنة، وأخذ التصوف عن المُحْيَوي حفيد الجمال يوسف العجمي، وأبـي محمد الأُشْمُومي، وابن الهُمَام الحنفي، وأبـي القاسم النويري، والعلاء القَلْقَشَنْدِي، والجلال المحلِّي، والمحب الأَقْصُرائي، وأخذ كثيراً من التفسير وغيره عن السعد بن الديري، وأخذ عن سواهم من العلماء المرموقين، والجهابذة المحققين.

وكان في ذروة هؤلاء الذروة: الحافظ الإمام شهاب الدين أحمدُ بن

حَجَر العَسْقَلاني، فهو أجل شيوخه وأعظمهم فيه أثراً، وقد لازمه من صغره وهو ابن سبع سنين، وما تخلف عن حضور مجالسه حضراً ولا سفراً ليلاً ولا نهاراً، وساعده على ذلك قُربُه من منزله، وآثره الشيخ بمحبته وعنايته، فصحبه السخاوي في غُدوِّه ورواحه، وارتبط به وبحضور دروسه أتم الارتباط، حتى لم يسافر إلى الحج إلا بعد وفاته، خوفاً على فقده، ونَهَل منه وعَلَّ، حتى غدا وارثَ علومه وآثاره.

وأقبل عليه بكليته إقبالاً يزيد على الوصف لأخذِ الحديثِ عنه، وتقلّل مما عدا الحديث من العلوم، لقولِ الخطيب: إنَّ عِلم الحديثَ لا يَعْلَقُ إلا بمن قَصَر نفسَه عليه، ولم يَضُمَّ غيرَه من الفنون إليه. ولقول الإمام الشافعي لبعض أصحابه: أتريد أن تَجمع بين الفقه والحديث؟ هيهات! فداوَمَ الملازمَةَ لشيخه ابن حجر، حتى حَمَل عنه علماً جماً، واختص به كثيراً بحيث كان من أكثر الآخذين عنه، وتدرَّب به حتى خَرَجَ من بين يديه إماماً في علمي الحديث والتاريخ.

وقرأ عليه «الاصطلاحَ» بتمامه، وسَمِع منه جُلَّ كُتُبِهِ كالألفيةِ وشرحِها مراراً، و«علوم الحديث» لابن الصلاح، وأكثرَ تصانيفه في الرجال مثل «التقريب» وغالب «تهذيب التهذيب» و«تعجيل المنفعة» و«لسان الميزان» بتمامه و«مشتبِه النسبة» و«تخريج الرافعي» و«تلخيص مسند الفردوس» و«هدي الساري» و«بذل الماعون» و«مناقب الشافعي» و«مناقب الليث» وغالب «فتح الباري» و«تخريج المصابيح» و«تخريج ابن الحاجب الأصلي» أي الأصولي وبعض «إتحاف المَهَرة» و«تغليق التعليق»، وغيرِها، وغيرِها.

وبعد وفاة شيخه الحافظ ابن حجر سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى، رَحَل وسافر إلى الأماكن والبلدان للقاء الشيوخ والعلماء، وتحصيل الكتب والأجزاء، وقد زاد ما سافر إليه على ٨٠ بلداً، وزاد عدَدُ من أَخَذ عنهم العلمَ

أو لقيهم من العلماء والأدباء والشعراء على ١٢٠٠ رجل، وحَجَّ إلى بيتِ اللّه أكثر من مرة، وجاور بعض السنين في الحرمين، وأخذ عن علمائهما والواردين عليهما. وقرأ ثم أقرأ.

ثم عاد إلى القاهرة واستقر بها، وكان محجّةَ القاصدين، ومقصد المستفيدين والطالبين، من العلماء والمحدثين، واتسعت شهرته، وعَظُمَتْ مجالسُه وحَلْقَتُه، وكثرت تآليفه، وسارت تصانيفه، حتى غدت زُهاءَ ٢٠٠ كتاب، وقد ذَكَرَ أسماءَ أكثر مؤلفاته في ترجمته الحافلة الواسعة ــ وقد بلغت ٣١ صفحة ــ ، التي ترجَم فيها لنفسه في كتابه النفيس «الضوء اللامع لأهلِ القرنِ التاسع» ٨: ٢ ــ ٣٢. ويَكثُر في مؤلفاته قَنْصُ الشوارد، وإيرادُ الفوائد والفرائد. وذلك أنه قد انتهت إليه رئاسة علم الحديث وعلم التاريخ في أهل عصره، فدوَّن نفائسَ معلوماته في كتبه، فعَظُم النفع بها.

ومن أشهر مؤلفاته كتابُه الكبير في التاريخ: «الضوء اللامع»، الذي قال فيه الشوكاني: لو لم يكن له إلا هذا الكتاب، لكان أعظم دليل على إمامته. وله في التاريخ كتب أخرى كثيرة، متعددة الجوانب، ومن أفضلها على وَجازتِه كتابهُ الجامعُ العُجَاب: «الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ أهلَ التوريخ»، الذي أورَدَ الفصلَ الآتي: (المتكلمون في الرجال)، في آخره.

ومن أشهر تواليفه في الحديث: كتابُ «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»، فإنه كتاب نفيس متقَن. ومن أشهر كتبه في علوم الحديث كتابهُ الفخم الضخم «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث»، الذي غدا مصدراً أصيلاً في كثير من مباحثه الاصطلاحية ــ على تأخر زمن السخاوي، وكونِهِ من أهل القرن التاسع ــ، لِمَا حَشَاه من فوائد هذا العلم وشوارده، مما اقتبسه من شيخه الإمام ابن حجر، ومما استخرجه بثاقب نظره من بطون الأسفار التي طالعها وقرأها وأقرأها في علوم الحديث والجرح والتعديل والرجال والفقه والأصول والتاريخ.

ولا يتسع المَقامُ لبسط الحديث عنه وعن تواليفه ومآثرها ومآخذها، فإنّه من الجدير جداً بالدراسات العليا: أن تَتناول هذه الشخصيةَ العلمية العظيمة، وتَدْرُسَ آثارَها، وتُبرِزَ أثمارَها، وتُحقِّق نفائسَها، وتُجلِّيَها للدارسين خيرَ تجلية، فإنها من الشخصيات العلمية الحافزة الموجِّهة للطالبين، والمؤثِّرة في الشادين والراغبين.

وقد ملأ السخاويُّ حياتَه بالاشتغال بالعلم تعلماً وتعليماً، وتحصيلاً وتأليفاً، وتمحيصاً وتصنيفاً، وسماعاً وإسماعاً، حتى توفاه اللّٰه تعالى، وكانت وفاته ليوم الأحد ٢٨ من شعبان سنة ٩٠٢، في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم، ودفن بجوار الإمام مالك رضي اللّٰه عنه في بقيع الغَرْقَد، رحمه اللّٰه تعالى وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

* * *

المتكلِّمون في الرجال

قال الحافظ السَّخَاوي في آخر كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ أهلَ التّوْرِيخ»، وفي كتابه «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» ص ٤٧٩ ــ ٤٨١ :

«وأما المتكلِّمون في الرجال فخَلْقٌ من نُجوم الهُدَى ومَصَابيح الظُّلَم، المُستَضَاءِ بهم في دَفْعِ الرَّدَى، لا يَتَهيّأ حَصْرُهم، في زمن الصحابةِ رضي الله عنهم وهَلُمَّ جَرّاً.

سَرَد ابنُ عَدِيّ في مقدِّمة «كامِلِهِ» منهم خَلْقاً إلى زمنه[1].

(١) وذلك في مقدمة «الكامل في الضعفاء» من صفحة ٨٣ حتى ٢٢٧. قال ابن عدي في عنوان هذا الفصل المشار إليه في كتابه المذكور: (ذكرُ من استجاز تكذيبَ من تَبَيَّنَ كَذِبُه، من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، ومن بعدَهم إلى يومنا هذا ــ توفي ابنُ عدي سنة ٣٦٥ ــ، رجلاً عن رجل». انتهى.

ثم قال ابنُ عدي في ص ٢٢٤ : «قد ذكرتُ أساميَ من استجازَ لنفسه الكلامَ في الرجال، من الصحابة والتابعين ومَنْ بعدَهم طبقةً طبقةً إلى يومنا هذا، أو مَنْ نَصَبَ نفسَهُ لذلك وحُفِظَ عنه من الثقاتِ والضعاف، ومن حَضَـرَني في الحالِ اسمُهُ، . . .». انتهى.

ثم قولُ السخاوي الآتي في ختام ذكر الصحابة: (وتصريحَ كلٍّ منهم بتكذيب من لم يُصدِّقه فيما قاله)، بالنصب، مفعولاً معطوفاً على قوله: (سَرَدَ منهم خلقاً).

وقال الحاكم في كتابه «معرفة علوم الحديث» ص ٥٢، في (النوع الثامن عشر): «هذا النوعُ من علم الحديث: معرفةُ الجرح والتعديل، وهما في الأصلِ =

١ ـ فالصحابةُ الذين أورَدَهم:

١ ـ عُمَر،

٢ ـ وعليّ،

٣ ـ وابن عباس،

= نوعانِ، كلُّ نوعٍ منهما عِلْمٌ برأسِه، وهوثمرَةُ هذا العلم والمِرقاةُ الكبيرةُ منه. وقد تكلَّمتُ عليه في كتاب «المَدْخَل إلى معرفة الصحيح»، بكلامٍ شافٍ، رَضِيَه كلُّ من رآه من أهل الصَّنعة.

ثم ذكرتُ في «كتاب المُزَكِّين لرواة الأخبار» عَلَى عَشْرِ طبقات، في كل عصر منهم أربعة، وهم أربعون رجلًا، فالطبقةُ الأولى منهم: أبوبكر، وعُمَر، وعلي، وزيدُ بنُ ثابت، فإنهم قد جَرَّحوا وعدَّلوا، وبَحَثُوا عن صحةِ الرواياتِ وسَقَمِها. والطبقةُ العاشرةُ منهم: أبوإسحاق إبراهيم بن حمزة الأصبهاني، وأبوعلي النيسابوري، وأبوبكر محمد بن عُمَر بن سالم البغدادي، وأبوالقاسم حمزة بن علي الكِنَاني المصري.

وقد ذكرتُ في «كتاب المَدْخَلَ إلى معرفة كتاب الإكليل» أنواعَ العدالةِ على خمسةِ أقسام، والجَرْحِ على عشرة أقسام، وتكلَّمتُ في هذه الكتبِ على الجرح والتعديل مما يُغنِي عن إعادتِه، واستَشْهَدْتُ بأقاويلِ الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين». انتهى.

١ ـ الفاروق، أبو حفص، عمر بن الخطاب، القرشي العَدَوي، المكي، ثم المدني، الخليفة الراشد، ولد بمكة سنة ٤٠ قبل الهجرة، واستُشهِد في المدينة المنوَّرة سنة ٢٣ من الهجرة.

٢ ـ أبو الحَسَنَ، وأبو تُرَاب، علي بن أبي طالب، القرشي الهاشمي، المكي، ثم المدني، الخليفة الراشد، ولد بمكة سنة ٢٣ قبل الهجرة، واستُشهِد في الكوفة سنة ٤٠.

٣ ـ أبو العباس، عبد اللّٰه بن عباس، القرشي الهاشمي، ولد بمكة سنة ٣ قبل الهجرة، وتُوفي بالطائف سنة ٦٨.

٤ ــ وعبد اللّه بن سَلاَم،

٥ ــ وعُبَادة بن الصامت،

٦ ــ وأَنَس،

٧ ــ وعائشة، رضي اللّه عنهم.

وتصريحَ كلٍّ منهم بتكذيب من لم يُصدِّقه فيما قاله.

٢ ــ وسَرَد من التابعين عدداً:

٨ ــ كالشَّعْبِي،

٩ ــ وابن سِيرين،

---

٤ ــ أبو يوسف، عبد اللّه بن سَلاَم، الإسرائيلي، ولد قبل البعثة، وتُوفي بالمدينة سنة ٤٣.

٥ ــ أبو الوليد، عُبَادة بن الصامت، الخزرجي، الأنصاري، ولد سنة ٣٨ قبل الهجرة، وتوفي بالرَّمْلَة بفلسطين سنة ٣٤.

٦ ــ أبو ثُمَامة، وأبو حمزة، أنس بن مالك، الخزرجي الأنصاري، ولد بالمدينة سنة ١٠ قبل الهجرة، ومات بالبصرة سنة ٩٠ أو بعدها.

٧ ــ أم عبد اللّه، عائشة بنت أبـي بكر الصديق، القرشية، أم المؤمنين زوجةُ النبـي صلى اللّه عليه وسلم، ولدت بمكة سنة ٩ قبل الهجرة، وماتت بالمدينة سنة ٥٧ أو بعدها.

٨ ــ أبو عَمْرو، عامر بن شَرَاحِيل الشَّعْبِي، من شَعْب هَمْدان، الكوفي، ولد سنة ١٧، ومات سنة ١٠٣.

٩ ــ أبو بكر، محمد بن سيرين، البصري مولداً ووفاةً، ولد سنة ٣٣، ومات سنة ١١٠. ومن لطيف مسلكه الرفيع في الجرح والتعديل أنه «كان إذا مَدَحَ أحداً قال: هو كما يشاءُ اللّه، وإذا ذمّه قال: هو كما يَعلمُ اللّه!». نَقَله الزِّرِكْلِي في ترجمته في «الأعلام» ٧: ٢٥، عن «شرح نهج البلاغة» لابن أبـي الحديد ــ ٩: ٦٤ من طبعة البابـي الحلبـي بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، في مبحث الغِيْبَة ــ. =

١٠ ــ والسّعِيدَينِ، ابنِ المسيّب،

١١ ــ وابنِ جُبَير،

ولكنهم فيهم قليلٌ بالنسبة لمن بعدَهم، لقلة الضّعْف في متبوعِيهم[١]، إذْ أكثرُهم صَحابةٌ عُدُول، وغيرُ الصحابةِ من المتبوعِين أكثرُهم ثقات.

ولا يكادُ يُوجَدُ في القرن الأول، الذي انقَرَض فيه الصحابةُ وكبارُ التابعين ضعيف[٢]، إلا الواحِدَ بعدَ الواحد، كالحارث الأعور[٣]، والمُختارِ الكذّاب[٤].

= وقال الشيخ ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» ٣: ١٨٦ «ومحمدُ بنُ سيرين من أورع الناسِ في منطقِه».

١٠ ــ أبو محمد، سعيد بن المسيَّب، المَدَني، ولد سنة ١٣، وتوفي سنة ٩٤.

١١ ــ أبو عبد اللّه، سعيد بن جُبَير، الكوفي، ولد سنة ٤٥، ومات سنة ٩٥.

(١) جاء في الأصول: (... في متبوعهم) بدون ياء، وبالياء في قوله الآتي: (من المتبوعين).

(٢) وقع في الأصول: (الذي انقرض في الصحابة...)، وهو تحريف.

(٣) هو: أبو زهير، الحارث بن عبد اللّه الأعور، الهَمْدَاني، الكوفي. له ترجمة في «تهذيب التهذيب» ٢: ١٤٥ ــ ١٤٧.

(٤) هو: المختار بن أبي عُبَيد الثقفي الكذاب. له ترجمة في «لسان الميزان» ٦: ٦ ــ ٧. قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٧: ٧، عند شرح حديث عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: «خيرُ القُرُون قَرْني، ثم الذين يَلُونَهم، ثم الذين يَلُونَهم». ثم يَجيءُ قومٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يمينَه، ويمينُهُ شهادتَه»:

«واستُدِلَّ بهذا الحديثِ على تعديلِ أهلِ القرونِ الثلاثة وإن تفاوَتَتْ مَنازِلُهم في الفضل، وهذا محمولٌ على الغالبِ والأكثرية، فقد وُجِدَ فيمن بَعْدَ الصحابةِ من القَرْنَيْنِ من وُجِدَتْ فيه الصفاتُ المذكورةُ المذمومةُ، لكن بقِلَّة، بخلافِ من بَعْدَ القرونِ الثلاثة، فإنَّ ذلك كَثُرَ فيهم واشتَهَر».

٣ ــ فلما مَضَى القرنُ الأوَّلُ ودخَلَ الثاني :

كان في أوائله من أوساط التابعين جماعةٌ من الضعفاء، الذين ضُعِّفوا غالباً من قِبَلِ تَحمُّلِهم وضَبْطِهم للحديث، فتَراهم يَرفعون الموقوف، ويُرسِلُون كثيراً، ولهم غَلَط، كأبي هارون العَبْدِي[1].

٤ ــ فلما كان عند آخِرِ عَصْرِ التابعين[2] :

وهو حُدودُ الخمسين ومِئَة، تكلَّم في التوثيق والتجريح طائفةٌ من الأئمة[3]:

١٢ ــ فقال أبو حنيفة: ما رأيتُ أكذبَ من جابر الجُعْفي،

١٣ ــ وضَعّفَ الأعمشُ جماعةً، ووَثَّق آخَرين،

١٤ ــ ونَظَر في الرجالِ شُعبةُ، وكان متثبِّتاً لا يَكادُ يَروِي إلا عن ثقة[4]،

---

١٢ ــ أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، الكوفي، الإمام المتبوع، ولد بالكوفة سنة ٨٠، ومات في بغداد سنة ١٥٠.

١٣ ــ أبو محمد، سليمان بن مِهران، الكوفي، ولد سنة ٦١، ومات سنة ١٤٨.

١٤ ــ أبو بِسْطام، شُعبة بن الحَجّاج العَتَكي، الواسطي ثم البصري، ولد سنة ٨٢، ومات سنة ١٦٠.

(١) هو: أبو هارون، عُمَارةُ بنُ جُوَين العَبْدِي البصري، له ترجمة في «تهذيب التهذيب» ٧: ٤١٢ ــ ٤١٤.

(٢) وقع في الأصلين: (فلما كان عند آخرهم عصرُ التابعين، وهو حدود...). والتصويب المثبت من «فتح المغيث».

(٣) كذا في الأصلين، وفي «فتح المغيث»: (تكلّم في التوثيق والتضعيف...).

(٤) انظر أسماء المحدِّثين الذين لا يروي كلٌّ منهم إلا عن ثقة، في كتاب «قواعد في علوم الحديث» لشيخنا ظفر أحمد التهانوي رحمه الله تعالى ص ٢١٦ ــ ٢٢٧، وما علّقته عليه في بيان المراد من قولهم: (لا يروي إلا عن ثقة).

١٥ ــ وكذا كان مالك،

١٦ ــ ومِمَّنْ إذا قال في هذا العصر قُبِلَ قَوْلُه: مَعْمَر،

١٧ ــ وهِشام الدَّسْتُوَائي،

١٨ ــ والأوزاعي،

١٩ ــ والثَّوْرِي،

٢٠ ــ وابنُ الماجِشُوْن،

٢١ ــ وحَمّاد بن سَلَمة،

---

١٥ ــ أبو عبد اللّه، مالك بن أَنَس الأصبَحي، المدني ولادةً ووفاة، الإمام المتبوع، ولد سنة ٩٣، ومات سنة ١٧٩.

١٦ ــ أبو عُروة، مَعْمَر بن راشد الأَزْدي البصري، ثم اليمني الصَّنْعاني، ولد بالبصرة سنة ٩٥، ومات في صنعاء سنة ١٥٣.

١٧ ــ أبو بكر، هشام بن أبي عبد اللّه: سَنْبَر، الدَّسْتَوائي، البصري، ولد سنة ٧٦، ومات سنة ١٥٤. والدَّسْتَوائي بفتح التاء كما ضبطه ياقوت في «معجم البلدان» وابن حجر في «تقريب التهذيب»، وضبطه السمعاني في «الأنساب» بضم التاء. ففيه لغتان.

١٨ ــ أبو عَمْرو، عبد الرحمن بن عَمْرو بن يُحْمِدَ الأوزاعي الشامي، ولد في بَعْلَبَكّ سنة ٨٨، ومات سنة ١٥٧. و (يُحْمِد) بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم، على وزن (يُكْرِم)، ويقع في بعض الكتب محرفاً إلى (محمد)، لغرابة هذا الاسم، فتنبَّه‌له.

١٩ ــ أبو عبد اللّه، سفيان بن سعيد الثوري، الكوفي، ولد سنة ٩٧، ومات سنة ١٦١. له «الجامع». و «الجامعُ» عند المحدِّثين ما يُوجَدُ فيه من الحديث جميعُ الأنواع المحتاج إليها، من العقائد والأحكام والرِّقاق وآدابِ الأكل والشُّرب والسَّفَروالمُقَام، وما يتعلَّقُ بالتفسير والتاريخ والسِّيَر والفِتَن والمثالب وغيرِ ذلك. كما في «الرسالة المستطرفة» ص ٤٢.

٢٠ ــ أبو عبد اللّه، عبد العزيز بن عبد اللّه، الأصبهاني ثم المَدَني، مات سنة ١٦٤ في بغداد.

٢١ ــ أبو سَلَمة، حماد بن سلمة بن دينار، البصري، مات سنة ١٦٧ وقد قارب الثمانين.

٢٢ ـ والليثُ بن سَعْد، وغيرُهم.

٥ ـ ثم طبقةٌ أخرى بعدَ هؤلاء

٢٣ ـ كابن المبارك،

٢٤ ـ وهُشَيم،

٢٥ ـ وأبي إسحاق الفَزَارِي،

٢٦ ـ والمُعافَى بن عِمران المَوْصِلي،

٢٧ ـ وبِشْر بن المُفَضَّل،

٢٨ ـ وابنِ عُيَينة، وغيرِهم.

٦ ـ ثم طبقةٌ أخرى في زمانهم:

٢٩ ـ كابن عُلَيّة،

٣٠ ـ وابنِ وَهْب،

---

٢٢ ـ أبو الحارث، الليث بن سعد، إمام أهل مصر في عصره، ولد سنة ٩٤، ومات بها سنة ١٧٥.

٢٣ ـ أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك المَرْوَزِي، ولد سنة ١١٨، ومات سنة ١٨١.

٢٤ ـ أبو معاوية هُشَيم بن بَشِير، الواسطي البغدادي، ولد سنة ١٠٤، ومات سنة ١٨٣.

٢٥ ـ أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الفَزاري، الكوفي ثم المَصِّيْصي، مات سنة ١٨٦.

٢٦ ـ أبو مسعود، المُعَافَى بن عِمران الأزْدِي، الموصلي، مات سنة ١٨٥ وكان من أبناء الستين، يزيد أو ينقص، وقال ابن قانع: مات سنة ٢٠٤.

٢٧ ـ أبو إسماعيل، بِشر بن المفضَّل، البصري، مات سنة ١٨٦.

٢٨ ـ أبو محمد، سفيان بن عُيَينة، الكوفي، ولد سنة ١٠٧، ومات سنة ١٩٨. له «الجامع» و «التفسير».

٢٩ ـ أبو بِشْر، إسماعيل بن إبراهيم، ابن عُلَيّة وهي أُمّه، البصري، ولد سنة ١١٠، ومات سنة ١٩٣.

٣٠ ـ أبو محمد، عبد الله بن وَهْب، المِصْري، ولد سنة ١٢٥، ومات سنة ١٩٧. ووقع =

٣١ ـ ووكيع.

٧ ـ ثم انتَدَبَ في زمانهم أيضاً لنقدِ الرجالِ:

٣٢ ـ الحافظانِ الحُجّتان: يحيى بنُ سعيد القطان،
٣٣ ـ وابنُ مَهْدِي.

فمن جَرَحاه لا يكادُ يَنْدَمِلُ جُرحُه، ومن وثّقاه فهو المقبول، ومن اختَلَفا فيه ـ وذلك قليل ـ اجتُهِد في أمره.

٨ ـ ثم كان بعدَهم ممن إذا قال سُمِعَ منه:

٣٤ ـ إمامُنا الشافعي رضي اللّه عنه،
٣٥ ـ ويزيدُ بن هارون،

= في «خلاصة الخزرجي» نَسَبُهُ: (البصري)، وهو تحريف.

٣١ ـ أبو سفيان، وكيع بن الجراح الرُّؤاسي، الكوفي، ولد سنة ١٢٩، ومات سنة ١٩٧.

٣٢ ـ أبو سعيد، يحيى بن سعيد القطان، البصري، ولد سنة ١٢٠ ومات سنة ١٩٨.

قال الحافظ الذهبي في مقدمة كتابه «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ١:١: «وقد ألَّف الحُفَّاظ مصنفاتٍ جمَّةً في الجرح والتعديل، ما بين اختصار وتطويل، فأوّلُ من جُمِعَ كلامُه في ذلك: الإمامُ الذي قال فيه أحمد بن حنبل: ما رأيتُ بعينيَّ مثلَ يحيى بنِ سعيد القطان. وتكلَّم في ذلك بعدَه تلامذتُه: يحيى بنُ معين، وعليُّ بن المديني، وأحمدُ بن حنبل، وعَمْرُو بن علي الفلاَّس، وأبو خيثمة، وتلامذتُهم...».

٣٣ ـ أبو سعيد، عبد الرحمن بن مَهْدي، البصري، اللؤلؤي، ولد سنة ١٣٥، ومات سنة ١٩٨.

٣٤ ـ أبو عبد اللّه، محمد بن إدريس، المُطّلبي، الشافعي، الإمام المتبوع، ولد في غَزَّة بفلسطين سنة ١٥٠، ونشأ بمكة، ومات بالقاهرة سنة ٢٠٤.

٣٥ ـ أبو خالد، يزيد بن هارون، الواسطي، ولد بواسط سنة ١١٨، ومات فيها سنة ٢٠٦.

٣٦ ــ وأبو داود الطَّيَالِسي،

٣٧ ــ وعبد الرزَّاق،

٣٨ ــ والفِرْيابـي،

٣٩ ــ وأبو عاصم النَّبِيل[1]، وغيرُهم.

٩ ــ وبعدَهم طبقةٌ أخرى:

٤٠ ــ كالحُمَيدي،

٤١ ــ والقَعْنَبِـي،

٤٢ ــ وأبـي عُبَيد[2]،

---

٣٦ ــ أبو داود، سليمان بن داود، الطَّيَالِسِي، البصري، ولد سنة ١٣٣، ومات سنة ٢٠٤. له «المسند».

٣٧ ــ أبو بكر، عبد الرزاق بن هَمّام، الحِميري، الصنعاني، ولد سنة ١٢٦، ومات سنة ٢١١. له «المصنّف»، و«التفسير»، و«الجامع» وهو غيرُ «المصنَّف».

٣٨ ــ أبو عبد اللّه، محمد بن يوسف، الفِرْيابـي، ولد سنة ١٢٠، ومات سنة ٢١٢.

٣٩ ــ أبو عاصم، الضحّاك بن مَخْلَد، البصري، النَّبِيل، ولد بمكة سنة ١٢٢، ومات بالبصرة سنة ٢١٢.

٤٠ ــ أبو بكر، عبد اللّه بن الزُّبَير، الحُمَيدي، المكي، ولد بمكة، ومات بها سنة ٢١٩. له «المسند».

٤١ ــ أبو عبد الرحمن، عبد اللّه بن مَسْلمة، القَعْنَبِـي، المَدَني، ثم البصري، ولد بالمدينة بعد سنة ١٣٠، ومات بالبصرة سنة ٢٢١.

٤٢ ــ أبو عُبَيد، القاسم بن سَلَّام، الهَرَوي، ثم البغدادي، ولد بَهَراة سنة ١٥٧، ومات بمكة سنة ٢٢٤.

(١) وقع في الأصلين: (وأبـي عاصم النبيل) بالجرّ، وهو تحريف، صوابه: (وأبو عاصم النبيل). بالرفع.

(٢) وقع في الأصلين: (وأبو عبيد) بالرفع. وهو تحريف، إذ هو مجرور.

٤٣ ـ ويحيى بن يحيى،
٤٤ ـ وأبي الوليد الطَّيَالِسي.

١٠ ـ ثم صُنِّفَتْ الكتب ودُوِّنت:

في الجَرْح والتعديل والعِلَل، وبُيِّن مَنْ هو في الثِّقَةِ والتثبُّتِ كالسّارِيَة، ومَنْ هو في الثِّقَةِ كالشابِّ الصحيح الجسم، ومَنْ هو ليِّن كمن يَوْجَعُه رأسُه وهو مُتَمَاسِكٌ يُعَدُّ من أهلِ العافِيَة، ومَنْ صِفَتُه كمحمومٍ يَرْجَحُ إلى السّلامة[1]، ومَنْ صِفَتُه كمريضٍ شَبْعَانَ من المَرَض، وآخَرُ كَمَنْ سَقَطَتْ قُوَاه وأشرَف على التَّلَف، وهو الذي يَسقُطُ حَدِيثُه.

ووُلاةُ الجَرْح والتعديل بعدَ من ذَكَرْنا:

٤٥ ـ يحيى بنُ مَعِين، وقد سأله عن الرجال غيرُ واحد من الحفاظ، ومن ثَمَّ اختَلَفَتْ آراؤه وعِباراتُه في بعض الرجال، كما اختَلَف اجتهادُ الفقهاء، وصارَتْ لهم الأقوالُ والوجوه، فاجتهدوا في المسائل، كما اجتَهَد ابنُ مَعِين في الرجال[2].

---

٤٣ ـ أبو زكريا، يحيى بن يحيى، النيسابوري، ولد سنة ١٤٢، ومات سنة ٢٢٦.

٤٤ ـ أبو الوليد، هشام بن عبد الملك، الطَّيَالسي، البصري، ولد سنة ١٣٣، ومات سنة ٢٢٧.

٤٥ ـ أبو زكريا، يحيى بن مَعِين، البغدادي، ولد سنة ١٥٨، ومات بالمدينة المنوَّرة حاجاً سنة ٢٣٣، له «التاريخ والعِلَل» في الرجال، و«معرفة الرجال».

(١) أي يَميلُ إلى السلامة. ووقع في الأصول: (ترجع إلى السلامة). فصوَّبتُه إلى ما أثبتُه.

(٢) ومن أجل اختلاف أقوال يحيى بن معين ـ وغيره ـ في الراوي جرحاً وتعديلاً، ومعرفة سبب اختلاف أقواله، وحُكمِها، انظر «قواعد في علوم الحديث» للعلامة ظَفَر أحمد التّهانَوِي رحمه الله تعالى وما علّقتُه عليه في ص ٢٦٥ و ٤٢٩.

٤٦ ــ ومِن طبقتِهِ أحمدُ بنُ حنبل، سأله جماعةٌ من تلامذته عن الرجال، وكَلاَمُه فيهم باعتدال وإنصاف وأدَبٍ ووَرَع.

٤٧ ــ وكذا تكلّم في الجرح والتعديل أبو عبد اللّٰه محمد بن سَعْد كاتبُ الواقدي، في «طبقاته»، بكلام جيِّدٍ مقبول.

٤٨ ــ وأبو خَيْثَمَة زُهَير بن حَرْب له كلامٌ كثير، رَوَاه عنه ابنُه أحمدُ وغيرُه،

٤٩ ــ وأبو جعفر عَبْد اللّٰه بن محمد النُّفَيلي[1]، حافظُ الجزيرة، الذي قال فيه أبو داود: لم أرَ أحفظَ منه.

٥٠ ــ وعليُّ بن المَدِيني، وله التصانيفُ الكثيرةُ في العِلَل والرجال،

٥١ ــ ومحمد بن عبد اللّٰه بن نُمَير، الذي قال فيه أحمد: هو دُرَّةُ العِراق،

---

٤٦ ــ أبو عبد اللّٰه، أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني، البغدادي، الإمام المتبوع، ولد سنة ١٦٤، ومات سنة ٢٤١. له «العلل ومعرفة الرجال» وقد طُبِعَ، و «التاريخ»، و «المسائل»، و «المسند».

٤٧ ــ أبو عبد اللّٰه، محمد بن سَعْد، البصري، البغدادي، ولد في البصرة سنة ١٦٨، ومات في بغداد سنة ٢٣٠. له «الطبقات الكبرى» المطبوع.

٤٨ ــ أبو خَيْثَمَة، زُهَير بن حَرْب، النَّسائي، البغدادي، ولد سنة ١٦٠، ومات سنة ٢٣٤.

٤٩ ــ أبو جعفر، عبد اللّٰه بن محمد، النُّفَيلي، الحَرَّاني، مات سنة ٢٣٤.

٥٠ ــ أبو الحسن، علي بن عبد اللّٰه، المَدِيني، البصري، ولد سنة ١٦١، ومات سنة ٢٣٤. له «العِلَل»، و «الأسامي والكُنَى»، و «الطبقات»، و «التاريخ». وقال الحاكم في «معرفة علوم الحديث» ص ٧١ في (النوع العشرين)، في ترجمة ابن المديني عند تعداد مصنفاته: وله «كتابُ أوَّل مَنْ نَظَر في الرجال الضعفاء وفَحَصَ عنهم، جزء».

٥١ ــ أبو عبد الرحمن، محمد بن عبد اللّٰه بن نُمَير، الهَمْداني، الخارِفي، الكوفي، مات سنة ٢٣٤.

(١) وقع في طبعة القدسي و «فتح المغيث»: (وأبو جعفر عبد اللّٰه بن محمد النبيل...) وهو تحريف عن (النُّفَيلي) كما جاء على الصحة في طبعة بغداد.

٥٢ ـ وأبو بكر بن أبي شَيْبَة صاحبُ «المسنَد»، وكان آيةً في الحفظ، يُشْبِهُ أحمدَ في المعرفة،

٥٣ ـ وعُبَيد اللّه بن عُمَر القَوَاريري، الذي قال فيه صالحُ جَزَرَة[1]: هو أعلمُ من رأيتُ بحديثِ أهل البصرة.

٥٤ ـ وإسحاق بن راهُوْيَهْ إمامُ خُراسان[2]،

٥٥ ـ وأبو جعفر محمد بن عبد اللّه بن عَمّار المَوْصِلِي الحافظ، وله كلام

---

٥٢ ـ أبو بكر، عبد اللّه بن محمد بن أبي شيبة، الكوفي، ولد سنة ١٥٩، ومات سنة ٢٣٥. له «المصنَّف»، و«المسنَد».

٥٣ ـ أبو سعيد، عُبَيد اللّه بن عُمَر القواريري، البصري، البغدادي، ولد سنة ١٥٠ أو بعدها، ومات سنة ٢٣٥.

٥٤ ـ أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم، المَرْوَزِي، ثم النيسابوري، يُعرَف بابن راهُوْيَه، ولد سنة ١٦١، ومات سنة ٢٣٨.

٥٥ ـ أبو جعفر، محمد بن عبد اللّه بن عَمّار، الأزْدي، البغدادي، المُخَرِّمي ثم الموصلي، ولد سنة ١٦٢، ومات سنة ٢٤٢. له كتاب كبير في الرجال ومعرفة العِلَل.

(١) سيأتي ذكرُ (صالحُ جزرة) عند الرقم ٧٤، وفي التعليق عليه بيانُ سبب تلقيبه: (جَزَرة).

(٢) قال الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي» ص ٢٢٦ أواخر (النوع الثالث والعشرين): «سُئل إسحاق بن راهويه، لم قيل له: ابن راهويه؟ فقال: إنَّ أبي وُلِدَ في الطريق، فقالت المَرَاوِزَة ـ بالفارسية ـ: راهويه، يعني أنه ولد في الطريق». انتهى.

وفي النطق بلفظ (راهويه) وأمثاله كسيبويه وعمرويه ونفطويه... وجهانِ، المحدِّثون يضمون ما قبل الواو، ويُسكِّنون الواو، والنحويون والأدباء يفتحون الواو وما قبلَها أيضاً، وانظر تفصيلَ هذا وسبَبَه فيما علّقتُه على «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي ص ١٣١. وانظر تعليقة الترجمة ١١١.

جيد في الجَرْح والتعديل[1]،

٥٦ ــ وأحمد بن صالح الطَّبَري، حافظ مصر، وكان قليلَ المِثْل،

٥٧ ــ وهارون بن عبد اللّه الحمّال،

وكلُّهم من أئمة الجَرْح والتعديل.

---

٥٦ ــ أبو جعفر، أحمد بن صالح، الطَّبَري، ثم المِصري، ولد بمصر سنة ١٧٠، ومات فيها سنة ٢٤٨.

٥٧ ــ أبو موسى، هارون بن عبد اللّه. البغدادي، البَزّاز، المعروف بالحمّال، مات سنة ٢٤٣ وقد ناهَزَ الثمانين.

(١) ويُنسَبُ (المُخَرِّمي)، كما جاء على الصحة في ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٩:٢٦٥. وضَبْطُه: بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة، وكسر الراء المهملة المشدَّدة، يتلوه ميم فياءُ النسبة، وهو منسوب إلى (المُخَرِّم) محلّة في بغداد، كما في «الأنساب» للسمعاني و«معجم البلدان» لياقوت وغيرهما.

ووقع فيه تحريف متعدد، ففي «تقريب التهذيب» من طبعة الهند سنة ١٣٥٦ وطبعة مصر سنة ١٣٨٠، وقع غلطاً هكذا: (محمد بن عبد اللّه بن عَمّار الخزاعي، بالمعجمة والتشديد). انتهى.

وهذا الغلط من الناسخ، سَبَق نظرُه إلى الترجمة التي قبله: (محمد بن عبد اللّه بن عثمان الخزاعي)، فأثبَتَ (الخزاعي) مرةً ثانية في الترجمة التالية، سهواً منه وسَبْقَ نظر! ومَشَى ذلك على محقِّق طبعة الهند ثم محقِّق طبعة مصر! وصوابه كما علمتَ: (المُخَرِّمي)، وهو الذي يلتقي مع ضبط الحافظ ابن حجر له في «التقريب» (بالمعجمة ــ أي بالخاء ــ والتشديد ــ أي للراء المهملة ــ).

ووقع في «خلاصة الخزرجي» ص ٣٤٥، من طبعة بولاق هكذا: (محمد بن عبد اللّه بن عمّار المخزومي بضم الميم). وعَلّق عليه محشي «الخلاصة» بقوله: «وبالمعجمة والتشديد للزاي. اهـ تقريب». انتهى. فزاد الخطأُ والتحريفُ اضطراباً وسُوءاً! وصوابه ما تقدم. وقوله: (للزاي) تحريف عن (للراء). ومعذرةً من طول هذه التعليقة، فهي إطالة اقتضاها بيانُ الصواب.

١١ ــ ثم خَلَفهم طبقةٌ أخرى متصلةٌ بهم، منهم:

٥٨ ــ إسحاق الكَوْسَج،

٥٩ ــ والدَّارِمي،

٦٠ ــ والذُّهْلي،

٦١ ــ والبُخاري،

٦٢ ــ والعِجْلي الحافظ، نزيلُ المَغْرِب.

١٢ ــ ثم من بعدِهم:

---

٥٨ ــ أبو يعقوب، إسحاق بن منصور، المروزي، المعروف بالكَوْسَجَ، الحنبلي، مات سنة ٢٥١.

٥٩ ــ أبو محمد، عبد اللّه بن عبد الرحمن، الدارِمي، السمرقندي، ولد سنة ١٨١، ومات سنة ٢٥٥. له «السنن».

٦٠ ــ أبو عبد اللّه، محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن خالد بن فارس، الذُّهلي وَلاءً، النيسابوري، ولد سنة ١٧٢، ومات سنة ٢٥٨. له «الزُّهْرِيّات» في مجلدين، وهي جمعُ حديثِ الزهريِّ بِعِلَلِه. قاله الحافظ ابن حجر في كتابه «المعجم المُفَهْرَس» ص ٢٥٤ من المخطوط.

٦١ ــ أبو عبد اللّه، محمد بن إسماعيل، البخاري، ولد سنة ١٩٤، ومات سنة ٢٥٦. له «الجامع الصحيح»، و«التاريخ الكبير»، و«التاريخ الأوسط»، و«التاريخ الصغير»، و«الضعفاء الصغير»، و«الجامع الكبير»، و«المسند الكبير»، و«التفسير الكبير»، و«كتاب العلل»، و«كتاب الأشربة»، و«كتاب الكُنَى». و«خلق أفعال العباد»، و«رفع اليدين»، و«القراءة خلف الإمام»، وغيرها.

٦٢ ــ أبو الحسن، أحمد بن عبد اللّه بن صالح العِجلي، الكوفي، نزيل طرابلس الغَرْب، ولد سنة ١٨٢، ومات بطرابلس سنة ٢٦١. لـه مصنف في الجرح والتعديل: «ثقات العجلي»، وقد طُبِـع.

٦٣ ـ أبو زُرْعَة،

٦٤ ـ وأبو حاتم، الرازِيّانِ،

٦٥ ـ ومسلم،

٦٦ ـ وأبو داود السِّجِسْتَاني،

٦٧ ـ وبَقِيُّ بن مَخْلَد،

٦٨ ـ وأبو زُرْعَة الدمشقي، وغيرُهم[1].

---

٦٣ ـ أبو زُرْعَة، عُبَيْد الله بن عبد الكريم، الرازي، ولد سنة ٢٠٠، ومات سنة ٢٦٤. له «المسند»، و«كتاب الزهد»، و«تصنيف في الضعفاء». ذكره السخاوي في «فتح المغيث» ص ٤٧٧ في مبحث (معرفة الثقات والضعفاء).

٦٤ ـ أبو حاتم، محمد بن إدريس، الرازي، ولد سنة ١٩٥، ومات سنة ٢٧٧. وأقواله في الجرح والتعديل منثورة في كتاب ابنه: «الجرح والتعديل».

٦٥ ـ أبو الحسين، مسلم بن الحجّاج، القُشَيري، النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤، ومات سنة ٢٦١. له «الجامع الصحيح»، و«المسند الكبير» على الرجال، و«كتاب التمييز»، و«كتاب العِلَل»، و«كتاب سؤالاته أحمد بن حنبل»، و«كتاب أوهام المحدِّثين»، و«رُواة الاعتبار»، ذكره السخاوي في «الإعلان» ص ١١٠.

٦٦ ـ أبو داود، سُلَيمان بن الأشعث، السجستاني، ولد سنة ٢٠٢، ومات بالبصرة سنة ٢٧٥. له كتاب «السنن»، وفيه جرح وتعديل في مواطن كثيرة، و«سُؤالات أبي عُبَيد الآجُرِيّ له في معرفة الرجال وجَرْحِهم وتعديلهم، وإجاباتُ أبي داود له عن ذلك»، و«كتاب في الرجال» في المكتبة الظاهرية بدمشق، مجموع ١/٤٦.

٦٧ ـ أبو عبد الرحمن، بَقِيُّ بن مَخْلَد، الأندلسي، القُرْطُبي، ولد سنة ٢٠١، ومات سنة ٢٧٦. له «المسند»، و«التفسير».

٦٨ ـ أبو زُرْعَة، عبد الرحمن بن عَمْرو، النَّصْري، الدمشقي، مات سنة ٢٨١. له كتاب في «التاريخ وعِلَل الرجال»، و«مسائل» في الحديث والفقه.

(١) قوله: (وغيرُهم) إجمالٌ، دَخَلَ فيه: الإمامُ أبو عيسى، محمد بن عيسى، الترمذي، المولود سنة ٢٠٩، والمتوفى سنة ٢٧٩، الذي قال له البخاري شيخُه: انتفعتُ بك أكثَرَ مما انتفعتَ بي. له «الجامع»، و«العلل الكبير»، و«العلل الصغير»، =

١٣ ـ ثم مِن بعدِهم:

٦٩ ـ عبدُ الرحمن بن يوسف بن خِرَاش البغدادي، له مصنَّف في الجرح والتعديل، قويُّ النَّفَس كأبـي حاتم،

٧٠ ـ وإبراهيمُ بن إسحاق الحَرْبـي،

٧١ ـ ومحمدُ بن وضّاح الأندلسي، حافظ قُرْطُبَة،

٧٢ ـ وأبو بكر بن أبـي عاصم،

٧٣ ـ وعبدُ اللَّه بن أحمد،

٧٤ ـ وصالحُ جَزَرة،

= و «التاريخ»، وغيرُها. وكان على السَّخَاوي أن يَخُصَّه بالذكر عَيْناً، لإمامته في الجرح والتعديل، ولأنه قد حَشَى كتابه «الجامع» بالكلام في الرجال، وإذا ساغ للسخاوي إغفالُ من أشرتُ إلى بعضهم في (المقدمة) ص ٨٤، فلا يَسوغُ له إغفالُ (الإمام أبـي عيسى الترمذي).

٦٩ ـ أبو محمد، عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خِرَاش، المروزي، ثم البغدادي، مات سنة ٢٨٣.

٧٠ ـ أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق، البغدادي، الحَرْبـي، ولد سنة ١٩٨، ومات سنة ٢٨٥.

٧١ ـ أبو عبد اللَّه، محمد بن وَضّاح، الأندلسي، القرطبـي، ولد سنة ١٩٩، ومات سنة ٢٨٩.

٧٢ ـ أبو بكر، أحمد بن عَمْرو بن النبيل أبـي عاصم، الشيباني، البصري، قاضي أصبهان، ولد سنة ٢٠٦، ومات سنة ٢٨٧. له «المسند الكبير»، و «كتاب السنة»، وغيرهما.

٧٣ ـ أبو عبد الرحمن، عبد اللَّه بن محمد بن حنبل، الشيباني، البغدادي، ولد سنة ٢١٣، ومات سنة ٢٩٠.

٧٤ ـ أبو علي، صالح بن محمد، البغدادي، نزيل بُخَارَى. ولد بالكوفة سنة ٢٠٥،

٧٥ ـ وأبو بكر البَزَّار،
٧٦ ـ وأبو جعفر محمد بن عثمان بن أبـي شَيْبَة، وهو ضعيف، لكنه من أئمةِ هذا الشأن،
٧٧ ـ ومحمد بن نَصْر المَرْوزي.

١٤ ــ ثم مِن بعدِهم:

٧٨ ـ أبو بكر الفِرْيَابـي،
٧٩ ـ والبَرْدِيجي،

= ومات في بخارى سنة ٢٩٣. وسُئل: لم لُقِّبْتَ: جَـزَرة؟ فقال: قَـدِم علينا عَمْرُو بنُ زُرارة، فحدَّثهم بحديثٍ لعبد اللّه بن بُسْر أنه «كان له خَرَزَةٌ يَرقي بها المريض»، وأنا غائب، فسألتُه عن الحديث، وصحّفتُه ـ يعني مداعبةً ـ فقلتُ: (جَزَرَة)، فصاحَ المُجّانُ! ـ معتبرين مُداعَبَتِي غلطةً تُسَجِّلُ علي ـ فَبَقِيَ عليَّ! ـ اللَّقَبُ ـ.

٧٥ ـ أبو بكر، أحمد بن عَمْرُو بن عبد الخالق، البصري، البزار، مات بالرملة من فلسطين سنة ٢٩٢. له المسنَد الكبير المعلَّل، سمّاه: «البحر الزاخر»، والثاني صغير.

٧٦ ـ أبو جعفر، محمد بن عثمان بن أبـي شيبة، العَبْسي، الكوفي، مات ببغداد سنة ٢٩٧ عن نيِّف وثمانين سنة. له «كتاب السنن»، و«تاريخ كبير»، وتواليف مفيدة.

٧٧ ـ أبو عبد اللّه، محمد بن نصر، المروزي، ولد في بغداد سنة ٢٠٢، ونشأ بنيسابور، واستوطن سمرقند، ومات بها سنة ٢٩٤. له «المسند»، وغيره.

٧٨ ـ أبو بكر، جعفر بن محمد، الفِريابي، ولد سنة ٢٠٧، ومات سنة ٣٠١.

٧٩ ـ أبو بكر، أحمد بن هارون، البَرْدِيجي، البَرْذَعي، ثم البغدادي، ولد في بَرْدِيج سنة ٢٣٠، ومات في بغداد سنة ٣٠١.

٨٠ ــ والنَّسائي،

٨١ ــ وأبو يَعْلَى،

٨٢ ــ والحسنُ بن سفيان،

٨٣ ــ وابنُ خُزَيمة،

٨٤ ــ وابنُ جَرِير الطبري،

٨٥ ــ والدُّولابـي،

٨٦ ــ وأبو عَرُوبَة الحَرَّاني،

٨٧ ــ وأبو الحسن أحمد بن عُمَير بن جَوْصَا،

---

٨٠ ــ أبو عبد الرحمن، أحمد بن علي بن شعيب النَّسائي، ولد سنة ٢١٥، ومات سنة ٣٠٣. له «السنن»، و«الضعفاء والمتروكون»، وغيرهما.

٨١ ــ أبو يعلى، أحمد بن علي، الموصلي، ولد سنة ٢١٠، ومات سنة ٣٠٧. له «المسند».

٨٢ ــ أبو العباس، الحسن بن سفيان، النَّسَوِي ــ نسبة إلى نَسَا التي يقال في النسبة إليها: النَّسائي أيضاً ــ، ولد سنة ٢١٣، ومات سنة ٣٠٣. له «المسند».

٨٣ ــ أبو بكر، محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، النيسابوري، ولد سنة ٢٢٣، ومات سنة ٣١١. له «المسند»، و«الصحيح»، و«المسائل المصنَّفة»، وغيرها.

٨٤ ــ أبو جعفر، محمد بن جرير، الطبري، ولد سنة ٢٢٤، ومات سنة ٣١١. له التفسير الكبير «جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن»، و«تهذيب الآثار والسنن»، و«التاريخ»، وغيرها.

٨٥ ــ أبو بِشْر، محمد بن أحمد، الرازي، الدُّولابـي، الورَّاق، ولد سنة ٢٢٤، ومات سنة ٣١٠. له «الكُنَى والأسماء».

٨٦ ــ أبو عَرُوبة، الحُسَين بن محمد بن أبـي معشر، الحَرَّاني، مات سنة ٣١٨ وهو في عَشْر المئة. له «التاريخ».

٨٧ ــ أبو الحسن، أحمد بن عُمَير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَاء، الدمشقي، مات سنة ٣٢٠ وهو في عَشْر التسعين.

٨٨ ــ وأبو جعفر العُقَيلي.

١٥ ــ ثم طبقةٌ أخرى، منهم:

٨٩ ــ ابنُ أبي حاتم،

٩٠ ــ وأبو طالب أحمد بن نَصْر البغدادي الحافظ، شيخ الدَّارَقُطْني،

٩١ ــ وابن عُقْدَة،

٩٢ ــ وعبد الباقي بن قانع.

١٦ ــ ثم مِن بعدِهم:

٩٣ ــ أبو سعيد بن يونس،

٩٤ ــ وأبو حاتم بن حِبّان البُسْتي،

---

٨٨ ــ أبو جعفر، محمد بن عَمْرو، العُقَيلي، المكي، مات سنة ٣٢٢. له «الضعفاء والمتروكون». و(العُقَيلي) بضم العين وفتح القاف مصغراً.

٨٩ ــ أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم: محمد بن إدريس، الرازي، ولد سنة ٢٤٠، ومات سنة ٣٢٧. له «الجرح والتعديل»، و«علل الحديث»، و«المراسيل» و«التفسير».

٩٠ ــ أبو طالب، أحمد بن نصر، البغدادي، مات سنة ٣٢٣.

٩١ ــ أبو العباس، أحمد بن محمد بن عُقدة، الكوفي، كان أبوه يلقّب بعُقْدة، ولد سنة ٢٤٩، ومات سنة ٣٣٢.

٩٢ ــ أبو الحسين، عبد الباقي بن قانع، البغدادي، ولد سنة ٢٦٥، ومات سنة ٣٥١. له «كتاب الوفَيَات».

٩٣ ــ أبو سعيد، عبدالرحمن بن أحمد بن يونس، الصَّدَفي، المصري، ولد سنة ٢٨١، ومات سنة ٣٤٧. له «تاريخ مصر»، وهو كبير يختص بالمصريين، وصغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين عليها.

٩٤ ــ أبو حاتم، محمد بن حبّان، البُسْتي، ولد سنة ٢٧٠، ومات سنة ٣٥٤. له «الثقات»، و«معرفة المجروحين والضعفاء»، و«مشاهير علماء الأمصار»، =

٩٥ ـ والطَّبَراني،

٩٦ ـ وابنُ عَدِيّ الجُرْجاني، ومُصَنَّفُه في الرجال إليه المنتَهى في الجَرْح.

١٧ ـ ثم بعدَهم

٩٧ ـ أبو علي الحُسَين بن محمد الماسَرْجِسِيّ النيسابوري، وله «مُسنَد» معلّل، في ألفِ وثلاث مئةِ جُزء،

٩٨ ـ وأبو الشيخ بن حَيّان[1].

= و«التفسير»، و«المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع»، وغيرها.

٩٥ ـ أبو القاسم، سليمان بن أحمد، الشامي، الطَّبَراني، نسبة إلى طَبَرِيَّة: بلدة بالأرْدُن، ولد في عَكّا سنة ٢٦٠، ومات في أصفهان سنة ٣٦٠ فعاش مئة سنة وعشرة أشهر. له «المعجم الكبير»، و«المعجم الأوسط»، و«المعجم الصغير»، وتواليف كثيرة في الحديث.

٩٦ ـ أبو أحمد، عبد الله بن عَدِيّ، ويُعرَف أيضاً بابن القَطّان، الجُرْجَاني، ولد سنة ٢٧٧، ومات سنة ٣٦٥. له كتاب «الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلَل الأحاديث»، أو «الكامل في الجرح والتعديل».

قال المؤلف السخاوي في موضع سابق من «الإعلان بالتوبيخ» ص ١٠٩ من طبعة الأستاذ القدسي: «كامله: أكملُ الكتب المصنفة قبلَه وأجلُّها، ولكن توسَّع لذكره كلَّ من تُكلِّم فيه وإن كان ثقة، مع أنه لا يَحسُن أن يقال: (الكامل) للناقصين».

٩٧ ـ أبو علي، الحُسَين بن محمد، الماسَرْجِسي، النيسابوري، ولد سنة ٢٩٨، ومات سنة ٣٦٥. له «المسند» الأكبر، لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه.. وقول المؤلف: «في ألف وثلاث مئة جزء» يعني به الجزء الحديثي، وهو نحوُ عشرين صفحة. وله كتاب على «صحيح البخاري»، وآخر على «صحيح مسلم».

٩٨ ـ أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيّان، الأصبهاني، الحَيّاني، نسبةً

(١) وقع في الأصول: (أبو الشيخ بن حبان). بالباء الموحدة، وصوابه (حَيّان) بالياء المثناة، كما في غير كتاب، ومنها «الأنساب» للسمعاني، في نَسَب (الحَيّاني).

٩٩ ــ وأبو بكر الإسماعيلي،

١٠٠ ــ وأبو أحمد الحاكم،

١٠١ ــ والدَّارَقُطْنِي، وبه خُتِمَ معرفةُ العِلَل.

١٨ ــ ثم بعدَهم:

١٠٢ ــ أبو عبد اللَّه بنُ مَنْدَه،

= إلى جَدِّه، ويُعرَف أيضاً بأبي الشيخ، ولد سنة ٢٧٤، ومات سنة ٣٦٩. له «التفسير»، و«الأحكام»، و«كتاب السنة»، و«طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها». و(حَيَّان) جدُّه بالياء المثناة من تحت لا غير، كما في غير كتاب، ومنها «الأنساب» للسمعاني. ووقع في طبعة بغداد (. . . حِبَان)، أي بالباء، مشكولاً بكسر الحاء وتخفيف الباء، وهو غلطٌ صِرْف!

٩٩ ــ أبو بكر، أحمد بن إبراهيم، الإسماعيلي، الجُرجاني، الشافعي، ولد سنة ٢٧٧، ومات سنة ٣٧١. له «المستخرج على صحيح البخاري»، و«المسند الكبير»، و«المعجم»، و«مسند عمر».

١٠٠ ــ أبو أحمد، محمد بن محمد بن أحمد، النيسابوري، الكرابيسي، ويعرف بالحاكم الكبير، وهو شيخُ الحاكم النيسابوري صاحب «المستدرك على الصحيحين»، ولد سنة ٢٨٥، ومات سنة ٣٧٨. له «كتاب العلل»، و«كتاب على كتابَي البخاري ومسلم»، و«كتاب على جامع الترمذي»، و«كتاب في الشروط»، و«المخرَّج على كتاب المُزَني»، و«الأسماء والكنى».

١٠١ ــ أبو الحسن، علي بن عمر، الدارقطني، البغدادي، ولد سنة ٣٠٥، ومات سنة ٣٨٥. له «السنن»، وهو كتاب نقد للضعيف والمنكر والشاذ والموضوع منها، وليس هو على غرار (كتب السنن الأربعة)، و«الضعفاء والمتروكون»، و«علَل الحديث»، و«كتاب التتبع» وهو ما أُخرج على «الصحيحين» وله علة. وحواش على «الضعفاء» لابن حبَّان، وغيرُها.

١٠٢ ــ أبو عبد اللَّه، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَهْ، الأصبهاني، ولد سنة ٣١٠، ومات سنة ٣٩٥. له «فَتْحُ الباب في الكنى والألقاب»، و«تسمية المشايخ»، و«كتاب المعرفة»، وغيرها.

١٠٣ ــ وأبو عبد اللّٰه الحاكم،

١٠٤ ــ وأبو نَصْر الكَلاَباذِي،

١٠٥ ــ وأبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن فُطَيس، قاضي قُرْطُبَة، وله «دلائلُ السُّنَّة»، خمس مجلّدات، في فضائل الصحابة،

١٠٦ ــ وعبدُ الغني بن سَعِيد،

١٠٧ ــ وأبو بكر بن مَرْدُوْيَهْ الأصبَهاني،

١٠٨ ــ وتَمّام الرازي.

---

١٠٣ ــ أبو عبد اللّٰه، محمد بن عبد اللّٰه، الضبّيّ، الطَّهْماني، النيسابوري، المعروف بابن البَيِّع، والمشهورُ بالحاكم، ولد سنة ٣٢١، ومات سنة ٤٠٥. له «المستدرك على الصحيحين»، و«كتاب العِلَل»، و«كتاب مزكِّي الأخبار»، و«تاريخ نيسابور»، وغيرها.

١٠٤ ــ أبو نصر، أحمد بن محمد بن الحسين، البخاري، الكَلاَباذي، ولد سنة ٣٠٣، ومات سنة ٣٧٨، كما في ترجمته في «تذكرة الحفاظ» ٣:١٠٢٧. وذُكرَ غيرُ هذا في ولادته ووفاته، له «الهداية والإرشاد، في معرفة أهل الثقة والسداد، الذين أَخرَج لهم البخاري في جامعه».

١٠٥ ــ أبو المُطَرِّف، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيس، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة ٣٤٨، ومات سنة ٤٠٢. له «الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين»، وغيره.

١٠٦ ــ أبو محمد، عبد الغني بن سعيد، الأزدي، المصري، ولد سنة ٣٣٢، ومات سنة ٤٠٩. له «المؤتلِف والمختلِف»، و«مشتبِه النسبة»، و«الغوامض والمبهَمات».

١٠٧ ــ أبو بكر، ، أحمد بن محمد بن مَرْدُوْيَه الجَدّ، الأصبهاني، ولد سنة ٣٢٣، ومات سنة ٤١٤. له «المستخرَج» على «صحيح البخاري»، و«التاريخ» و«التفسير». وانظر لضبط (مردويه) تعليقة الترجمة ٥٤، وتعليقه الترجمة ١١١.

١٠٨ ــ أبو القاسم، تَمّام بن محمد، الرازي، الدمشقي، ولد في دمشق سنة ٣٣٠، ومات سنة ٤١٤. له «فوائد الحديث»، وغيره.

١٩ ــ ثم بعدَهم :

١٠٩ ــ أبو الفتح محمد بن أبـي الفوارس البغدادي،
١١٠ ــ وأبو بكر البَرْقاني،
١١١ ــ وأبو حازم العَبْدَوِي، وقد كَتَبَ عَنْ عشرةِ أَنْفُس: عَشْرَةَ آلافِ جُزء،

---

١٠٩ ــ أبو الفتح، محمد بن أحمد بن محمد بن فارس أبـي الفوارس، البغدادي المشهور بابن أبـي الفوارس، ولد سنة ٣٣٨، ومات سنة ٤١٢. له «تخريج فوائد أبـي طاهر المُخَلِّص»، ويعرف باسم «الفوائد المنتقاة العوالي».

١١٠ ــ أبو بكر، أحمد بن محمد، الخوارزمي، البَرْقَاني، الشافعي، البغدادي، نزيل بغداد، ولد سنة ٣٣٦، ومات في بغداد سنة ٤٢٥. له «المستخرج على الصحيحين»، و«سؤالات البَرْقاني وجوابات الدارقطني»، وغيرهما.

١١١ ــ أبو حازم، عُمَر بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدُوْيَه، المسعودي، الهُذَلي، العَبْدَوِي، النيسابوري، الأعرج، ولد نحو سنة ٣٤٠، ومات سنة ٤١٧. ووقعَتْ كنيتُه في الأصلين محرَّفةً إلى (أبو حاتم)! وصوابه (أبو حازم) بالزاي قبل الميم، كما في «الأنساب» للسمعاني ٨: ٣٥٤، و«تذكرة الحفاظ» ٣: ١٠٧٢، وغيرهما.

ووقع في الأصول تحريف آخر في تمام الترجمة! وهو (وكَتَبَ عنه عشرة أنفس عشرة آلاف جزء)! وصوابه: (وكَتَبَ عَنْ عشرةِ أنفس عشرةَ آلاف جزء). فهو الذي كتَبَ عن عشرة من شيوخه هذا العدَدَ، لا أنَّ عشرةً كتبوا عنه ذلك. حكى الذهبـي عنه في «تذكرة الحفاظ» ٣: ١٠٧٢ «قال: كتبتُ بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء، عن كل واحد ألفَ جزء.

ويقال في نسبته أيضاً (العَبْدُوْيـي). وهي نسبة إلى جَدِّه (عبدويه)، قال الحافظ السمعاني في «الأنساب»: «العَبْدَوِي، هذه النسبة إلى (عبدويه)، فإن قيل كما يقول النحويون: عَبْدَوَيْهِ ــ بفتح الدال والواو ــ، فالنسبة إليه (عَبْدَوِي)، بفتح الدال، وإن قيل كما يقول المحدثون (عَبْدُوْيَه) بضم الدال، فالنسبةُ إليه (عَبْدُويـي)، فمنهم: أبو حازم...». انتهى وتقدم ذكرُ نحوِ هذا عن المحدِّثين والنحويين في تعليقة الترجمة ٥٤، فانظره.

١١٢ ــ وخَلَفُ بن محمد الواسطي،

١١٣ ــ وأبو مسعود الدمشقي،

١١٤ ــ وأبو الفضل الفَلَكي، وله كتاب «الطبقات» في ألفِ جزء،

١١٥ ــ وأبو القاسم حَمْزَة السَّهْمي،

١١٦ ــ وأبو يعقوب القَرَّاب،

١١٧ ــ وأبو ذَرّ، الهَرويّان.

---

١١٢ ــ أبو محمد، خلف بن محمد، الواسطي، البغدادي، مات سنة ٤٠١. له «أطراف الصحيحين».

١١٣ ــ أبو مسعود، إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، مات سنة ٤٠١ وهو في سنّ الكهولة. له «أطراف الصحيحين».

١١٤ ــ أبو الفضل، علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن، الهَمَذاني، المشهور بالفَلَكي، مات في نيسابور سنة ٤٢٧ وكان كَهْلاً. وكان جَدُّه أحمدُ بارعاً في علم الفَلَك والحساب، ولذا قيل له: الفلكي، ووُصفَ حفيدُه (علي) بالفلكي أيضاً. له الطبقات في الرجال: «منتهى الكمال في معرفة أسماء الرجال» في ألف جزء حديثي، و«معرفة ألقاب المحدثين». وجَعَل صاحبُ «كشف الظنون» هذين الاسمين لمسمّى واحد. وخالفه صاحب «هدية العارفين». وهو الظاهر، والله أعلم.

١١٥ ــ أبو القاسم، حمزة بن يوسف، السَّهْمي، الجُرْجَاني، ولد نحو سنة ٣٤٥، ومات في نيسابور سنة ٤٢٧. له تاريخ جرجان ويسمّى: «كتاب معرفة علماء أهل جرجان»، و«معجم شيوخه».

١١٦ ــ أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم، السَّرَخْسي، ثم الهَرَوِي، القَرَّاب، نسبة إلى عمل القِرَب، ولد سنة ٣٥٢، ومات سنة ٤٢٩، له «تاريخ السنين» في وفَيَات أهل العلم من أيام النبي صلى الله عليه وسلم إلى سنة موته، وغيرُه.

١١٧ ــ أبو ذَرّ، عَبْدُ بن أحمد بن محمد، الهَرَوِي، النيسابوري، ثم المكي، المالكي ولد سنة ٣٥٥ تقريباً، ومات سنة ٤٣٤. له «معجم شيوخه»، و«الجامع»، و«مستدرك على الصحيحين»، و«فوائد»، وغيرُها.

٢٠ ـ ثم بعدَهم:

١١٨ ـ أبو محمد الحسن بن محمد الخلاَّل البغدادي.

١١٩ ـ وأبو عبد الله الصُّوْرِي،

١٢٠ ـ وأبو سَعْد السمّان.

١٢١ ـ وأبو يَعْلَى الخَلِيلي.

---

١١٨ ـ أبو محمد، الحسن بن محمد، الخلاَّل، البغدادي، ولد سنة ٣٥٢، ومات سنة ٤٣٩. له «المسند المخرَّج على الصحيحين»، و«الأمالي».

١١٩ ـ أبو عبد الله، محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن دُحَيم، الساحلي، الصُّوْرِي، ولد سنة ٣٧٦، ومات سنة ٤٤١.

١٢٠ ـ أبو سَعْد، إسماعيل بن علي بن الحسين بن زَنْجَويه الرازي، البصري، ولد سنة ٣٧١، ومات سنة ٤٤٥. له «مَشْيَخَتُه» أي تراجم شيوخه الذين لقيهم، وقد لقي ٣٦٠٠ شيخ، و«المعجم»، و«الموافقة بين أهل البيت والصحابة» و«المسلسلات»، وغيرها.

والفرقُ بين (المشيخة) و (المعجم) أن المشْيَخَة هي التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخَذ عنهم، أو أجازوه وإن لم يَلقهم دون ترتيب للأسماء فيها، والمعجَم هو في معنى (المشيخة) إلا أن الأسماء تُذكَرُ فيه مرتبةً على حروف المعجم، بخلاف المشيخة. كما في «الإعلان بالتوبيخ» للمؤلِّف السخاوي ص١١٨، وفي «الرسالة المستطرفة» ص١٤٠ و«فهرس الفهارس والأثبات» ٢: ٤١.

١٢١ ـ أبو يَعْلَى، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي، نسبةٌ إلى جَدِّه المذكور، القَزْويني، مات سنة ٤٤٦. له التاريخ المسمّى «الإرشاد في علماء البلاد» ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء، على ترتيب البلاد، إلى زمانه. قال الحافظ الذهبي: في «تذكرة الحفاظ» ٣: ١١٢٤ «وله فيه أوهام جَمّة، كأنه كتبه من حفظه». انتهى. وله «تاريخ قَزْوِين».

٢١ ـ ثم بعدَهم

١٢٢ ـ ابنُ عبد البَرّ،

١٢٣ ـ وابنُ حَزْمٍ ، الأندلسيّانِ،

١٢٤ ـ والبَيْهَقي ،

١٢٥ ـ والخطيب،

١٢٦ ـ ثمَّ أبو القاسم سَعْد بن محمد الزَّنْجاني ،

١٢٧ ـ وشيخُ الإسلام الأنصاري ،

---

١٢٢ ـ أبو عُمَر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ، النَّمَري، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة ٣٦٨، ومات سنة ٤٦٣. له «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، و«الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطئه من الرأي والآثار»، و«التقصي لحديث الموطأ»، وغيرها.

١٢٣ ـ أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة ٣٨٤، ومات سنة ٤٥٦. له كتاب «المحلّى»، و«الإيصال إلى فهم كتاب الخصال»، و«كتاب شرح أحاديث الموطأ»، وغيرها.

١٢٤ ـ أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي، الخُسْرُوْجِرْدي، البيهقي، الشافعي، ولد سنة ٣٨٤، ومات في نيسابور سنة ٤٥٨، فنُقِل فدُفِن في بَيْهَق على يومين من نيسابور. له «السنن الكبرى»، و«معرفة السنن والآثار»، و«السنن الصغرى»، وغيرها.

١٢٥ ـ أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت، البغدادي، الشافعي، ولد سنة ٣٩٢، ومات سنة ٤٦٣. له «تاريخ بغداد»، و«الكفاية في علم الرواية»، و«موضح أوهام الجمع والتفريق»، و«تمييز المزيد في متصل الأسانيد»، وغيرها.

١٢٦ ـ أبو القاسم، سعد بن علي بن محمد، الزَّنْجَاني، ثم المكي، ولد سنة ٣٨٠ أو قبلها، ومات سنة ٤٧١. وقولُ المؤلِّف أعلاه في اسمه: (سعد بن محمد) تساهلٌ مألوف.

١٢٧ ـ أبو إسماعيل، عبد الله بن محمد بن علي . . . بن مَتّ، شيخ الإسلام الأنصاري، الهَرَوي، ولد سنة ٣٩٦، ومات سنة ٤٨١. و(مَتّ) اسم أعجمي كما في «تاج العروس».

١٢٨ ــ وأبو صالح المؤذِّن،

١٢٩ ــ وابنُ ماكُوْلا،

١٣٠ ــ وأبو الوليد البَاجِي، وقد صَنّف في الجَرْح والتعديل، وكان علاَّمة حُجّة،

١٣١ ــ وأبو عبد اللّه الحُمَيدي،

١٣٢ ــ وابنُ مُفَوِّز المَعَافِري الشّاطبي،

١٣٣ ــ ثم أبو الفَضْلِ بن طاهر المَقْدِسي،

---

١٢٨ ــ أبو صالح، أحمد بن عبد الملك المؤذِّن، النيسابوري، ولد سنة ٣٨٨، ومات سنة ٤٧٠.

١٢٩ ــ أبو نصر، علي بن هبة اللّه بن علي، العِجْلي، البغدادي، الأمير، المشهور بابن ماكُوْلا، ولد سنة ٤٢٢، ومات سنة ٤٧٥ أو ٤٨٦. له «الإكمال في رفع الارتياب، عن المؤتلِف والمختلِف من الأسماء والكنى والأنساب»، و«مستمِرّ الأوهام، على المؤتلف والمختلف من أسماء الأعلام». قال ابن خَلِّكان في ترجمته في «الوفيات»: «وماكُوْلا، لا أعرف معناه، ولا أدري سببَ تسميته بالأمير؟ هل كان أميراً بنفسه، أم لأنه من أولاد أبي دُلَف العِجْلي».

١٣٠ ــ أبو الوليد، سليمان بن خَلف، التُّجيبي، القرطبي، الذَّهبي، الباجي، المالكي، ولد سنة ٤٠٣، ومات سنة ٤٧٤. له «الاستيفاء في شرح الموطأ»، و«المنتقى من الاستيفاء»، و«التعديل والتجريح فيمن رَوَى عنه البخاري في الصحيح»، وغيرها.

١٣١ ــ أبو عبد اللّه، محمد بن فَتُّوح بن عبد اللّه بن فَتُّوح بن حُمَيد، الأزدي، الحُمَيدي، الأندلسي، المَيُوْرَقي، ثم البغدادي، الظاهري، ولد قبلَ سنة ٤٢٠، ومات سنة ٤٨٨. له «الجمع بين الصحيحين»، و«جَذْوَةُ المقتبِس في ذكره ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه وذوي النباهة والشعر»، و«جُمَل تاريخ الإسلام»، وغيرها.

١٣٢ ــ أبو الحسن، طاهر بن مُفَوِّز بن أحمد، المَعَافري، الشّاطبي، ولد سنة ٤٢٩، ومات سنة ٤٨٤.

١٣٣ ــ أبو الفضل، محمد بن طاهر بن علي، المَقْدِسي، ويُعرَف بابن القَيْسَراني أيضاً =

١٣٤ ـ وشُجَاع بن فارس الذُّهْلِي،
١٣٥ ـ والمُؤْتَمَنُ بن أحمد بن علي السّاجي،
١٣٦ ـ وشِيْرُوْيَه الدَّيْلَمِي الهَرَوي، مصنِّف «تاريخ هَراة»،

= ـ نسبةً إلى قَيْسَرِيّة: بلدة على ساحل بحر الشام تُعَدُّ في فلسطين ـ الظاهري، ولد سنة ٤٤٨، ومات سنة ٥٠٧. له «الجمع بين رجال الصحيحين»، و«كتاب أسماء رجال من الضعفاء»، و«تراجم الجرح والتعديل للدارقطني»، و«تصحيح العِلَل»، و«تكملة الكامل لابن عدي»، و«تلخيص الكامل لابن عدي»، و«ذخيرة الحفاظ المخرَّج على الحروف والألفاظ»، و«مسند أبي ليلى الجَعْدي»، و«معرفة من لم يُخرج ـ له ـ في الصحيحين»، و«أطراف الكتب الستة»، و«المصباح في أطراف المسانيد الستة»، و«التذكرة في غرائب الأحاديث وَالمنكرة».

١٣٤ ـ أبو غالب، شُجَاع بن فارس، الذُّهْلي، السُّهْرَوَرْدِي، البغدادي، ولد سنة ٤٣٠، ومات سنة ٥٠٧. له «أجوبة لسؤالات السِّلَفي عن المشايخ»، و«ذيل تاريخ بغداد» غَسَله في مرض موته.

١٣٥ ـ أبو نصر، المؤتَمَن بن أحمد بن علي، الدَّيْر عاقُولي، البغدادي، المعروف بالسّاجي، ولد سنة ٤٤٥، ومات سنة ٥٠٧. والساجي نسبةٌ إلى (الساج) وهو الخشب المعروف، نُسب إلى عمله وبيعه جماعةٌ منهم هذا، ومنهم أبو يحيى الذي استدركتُه فيما يلي.

وهو: السّاجي أبو يَحْيَى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن، البصرِي، متقدِّمٌ عن هذا، أغفله المؤلف، وكان حقُّه أن يَذكره في طبقته: قبلَ ابنِ جرير الطبري، فإنه ولد نحو سنة ٢١٧، ومات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين، وله «كتاب جليل في علَل الحديث، يَدُلُّ على تبحره في هذا الفن». قاله الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ٢: ٧٠٩، وله «اختلاف الحديث». ووقع في كنيته تحريفٌ إلى (أبي يعلى) في «الأنساب» من طبعة الهند وبيروت، وفي «اللباب»، فاعرفه.

١٣٦ ـ أبو شجاع، شِيرُوْيَه بن شَهْرَدار بن شيرويه، الدَّيْلَمِي، الهَمَذاني. ولد سنة ٤٤٥، ومات سنة ٥٠٩. له «تاريخ هَمَذَان»، و«فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، المخرَّج على كتاب الشِّهاب» أي «شهاب الأخبار» للقُضَاعي. ووقع عند الزركلي في «الأعلام» ٣: ٢٦٠ و٢٦٨ «فردوس الأخيار»، أي بالياء المثناة من تحت. =

١٣٧ ــ وأبو علي الغَسّاني.

٢٢ ــ ثم بعدَهم:

١٣٨ ــ أبو الفضل بن ناصر السَّلاَمي،

١٣٩ ــ والقاضي عِيَاض،

١٤٠ ــ والسِّلَفِي،

= وهو مخالف لغير كتاب. ومن أجل ضبط (شيرويه) انظر تعليقة الترجمة ٥٤ و ١١١.

١٣٧ ــ أبو علي، الحسين بن محمد، الغَسّاني الجَيّاني، الأندلسي، ولد سنة ٤٢٧، ومات سنة ٤٩٨. له «تقييد المُهمَل وتمييز المُشْكِل» في رجال «الصحيحين»، و«أسماء رجال سنن أبي داود».

١٣٨ ــ أبو الفضل، محمد بن ناصر، السَّلاَمي، البغدادي، ولد سنة ٤٦٧، ومات سنة ٥٥٠. له «الأمالي» في الحديث. و (السَّلاَمي) نسبةٌ إلى (دار السلام) وهي بغداد.

١٣٩ ــ أبو الفضل، عِيَاض بن موسى، اليَحْصُبي، السَّبْتي، المغربي، ولد في سَبْتَة سنة ٤٧٦، ومات في مَرَّاكُش سنة ٥٤٤. له «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» من «الموطأ» و«الصحيحين»، و«إكمال المُعْلِم في شرح صحيح مسلم»، و«الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع»، و«الشِّفا بالتعريف بحقوق المصطفى»، وغيرها.

١٤٠ ــ أبو طاهر، أحمد بن محمد بن أحمد، الأصبهاني، ثم الإسكندري، السِّلَفي. ولد سنة ٤٧٢ تخميناً، ومات سنة ٥٧٦ أو قبلها، فكان له من العمر نحو ١٠٤ سنة، وله من الكتب ثلاثة معاجم، دوَّن فيها تراجم شيوخه في بلده وفي رحلاته: «معجَم مشيخة أصبهان»، و «معجم مشيخة بغداد»، و«معجم السَّفَر» لشيوخه في باقي البلاد، و«السِّلَفيّات» تزيدُ على مئة جزء حديثي، وغيرها.

و (السِّلَفي) نسبةٌ إلى لقب جده أحمد، فقد كان يلقَّبُ: سِلَفَه، بكسر السين وفتح اللام، وهو لفظ أعجمي، معناه ثلاث شفاه، لأن شفته كانت مشقوقة، فصار كأن له ثلاث شفاه. والأصل فيه (سي لبه) بالباء، فأبدلت فاءً. ويُخطىء بعضُ الناس فيه فيقولُه أو يَشكُلُه: (السَّلَفي) بفتح السين، ظناً منه أنه منسوب إلى السَّلَف، وهو خطأ، لما علمت من نسبته.

١٤١ ـ وأبو موسى المَدِيني،

١٤٢ ـ وأبو القاسم بن عساكر،

١٤٣ ـ وابنُ بَشْكُوَال.

٢٣ ـ ثم بعدَهم:

١٤٤ ـ عبدُ الحقّ الإشْبِيلي،

١٤٥ ـ وابنُ الجَوْزِي،

---

١٤١ ـ أبو موسى، محمد بن عمر، الأصبهاني، المَديني، ولد سنة ٥٠١، ومات سنة ٥٨١. له «الطُّوَالات» في الواهي والموضوع من الحديث، و«معرفة الصحابة»، و«الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء»، و«اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحُفَّاظ والأعارف»، وغيرها. و(المديني) نسبةٌ إلى مدينة أصبهان.

١٤٢ ـ أبو القاسم، علي بن الحسن، الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن عساكر، ولد سنة ٤٩٩، ومات سنة ٥٧١. له «تاريخ دمشق» في ثمانين مجلداً، و«معجم الشيوخ النُّبَل» بفتح النون والباء، جَمْعُ نَبِيل كما في «القاموس»، و«تبيين كذب المفتري فيما نُسِب إلى أبي الحسن الأشعري»، وغيرها.

١٤٣ ـ أبو القاسم، خَلَف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بَشْكُوال، الأنصاري، الأندلسي، ولد سنة ٤٩٤، ومات سنة ٥٧٨. له «صلة تاريخ ابن الفَرَضي» في تاريخ رجال الأندلس، و«معرفة العلماء الأفاضل»، و«غوامض الأسماء المبهمة»، وغيرها.

١٤٤ ـ أبو محمد، عبد الحق بن عبد الرحمن، الإشْبِيلي، ويعرف أيضاً بابن الخرَّاط، ولد سنة ٥١٠، ومات سنة ٥٨١. له «كتاب المعتَلّ من الحديث»، و«الأحكام الكبرى»، و«الأحكام الوسطى»، و«الأحكام الصغرى»، و«الجمع بين الصحيحين»، و«الجمع بين الكتب الستة»، وغيرها.

١٤٥ ـ أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، البكري الصِّدِّيقي، البغدادي، الحنبلي، الشهير بابن الجوزي، ولد سنة ٥١٠، ومات سنة ٥٩٧. له «الضعفاء»، و«الموضوعات»، و«الواهيات»، أو «العِلَل المتناهية في الأحاديث الواهية»، و«المنتظَم» في التاريخ، و«تلقيح فُهُوم أهل الأثر»، وغيرها.

١٤٦ ـ وأبو عبد اللّه ابنُ الفَخّار المَالَقِي،

١٤٧ ـ وأبو القاسم السُّهَيْلي،

١٤٨ ـ ثمَّ أبو بكر الحازمي،

١٤٩ ـ وعبدُ الغني المَقْدِسي،

١٥٠ ـ والرُّهَاوي،

١٥١ ـ وابنُ مُفَضَّل المَقْدِسي.

٢٤ ـ ثم بعدَهم:

١٥٢ ـ أبو الحسن بن القَطّان،

---

١٤٦ ـ أبو عبد اللّه، محمد بن إبراهيم بن خَلَف، الأندلسي، المالَقِي، ولد سنة ٥١١، ومات سنة ٥٩٠.

١٤٧ ـ أبو القاسم، وأبو زيد، وأبو الحسن، عبد الرحمن بن عبد اللّه، الأندلسي، المالَقِي، الضرير، ولد سنة ٥٠٨، ومات سنة ٥٨١. له «الروض الأُنُف»، وغيره.

١٤٨ ـ أبو بكر، محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم، الهَمَذاني، الحازمي، ولد سنة ٥٤٨، ومات في بغداد سنة ٥٨٤. له «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار»، و«شروط الأئمة الخمسة»، وغيرهما.

١٤٩ ـ أبو محمد، عبد الغني بن عبد الواحد، المَقْدِسي، الجَمّاعيلي، ثم الدمشقي الصالحي، ولد سنة ٥٤١، ومات سنة ٦٠٠، له «الكمال في أسماء الرجال»، وهو أصلٌ لما أُلِّف بعدَه من كتب رجال «الكتب الستة»، و«المصباح» يشتمل على أحاديث «الصحيحين»، و«نهاية المراد» في السُّنَن، وغيرها.

١٥٠ ـ أبو محمد، عبد القادر بن عبد اللّه، الرُّهاوي، ثم الموصلي، الحنبلي، ولد سنة ٥٣٦، ومات سنة ٦١٢. له «الأربعون المتبايِنَة الأسانيد».

١٥١ ـ أبو الحسن، علي بن المُفَضَّل، المَقْدِسي، ثم الإسكندراني، المالكي، ولد سنة ٥٤٤، ومات سنة ٦١١. له «ذيل على جامع الوَفَيَات لابن الأكفاني»، و«الأربعون الإلهية».

١٥٢ ـ أبو الحسن، علي بن محمد، الكُتَامي، الفاسي، المغربي، الشهير بابنِ القطان، =

١٥٣ ــ وابنُ الأنماطي،
١٥٤ ــ وابنُ نُقْطَة،
١٥٥ ــ وابنُ الدُّبَيْثي،
١٥٦ ــ وابنُ خليل الدمشقي،
١٥٧ ــ وأبو بكر بنُ خَلْفُون الأزْدِيّ،

= ولد سنة ٥٦٢، ومات سنة ٦٢٨. له «بيان الوَهَم والإيهام الواقعَيْن في كتاب الأحكام» أي «الأحكام الكبرى» لعبد الحق الإشبيلي، و«بَرنامَجُ مشيخته».

١٥٣ ــ أبو الطاهر، إسماعيل بن عبد اللّه، الأنماطي، المصري، الشافعي، ولد سنة ٥٧٠، ومات سنة ٦١٩.

١٥٤ ــ أبو بكر، محمد بن عبد الغني، البغدادي، الحنبلي، المعروف بابن نُقطة، ولد سنة ٥٧٩، ومات سنة ٦٢٩. له «التقييد، لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد»، وله «ذيل الإكمال لابن ماكولا». وسُئل عن (نُقطة) التي يُنسَبُ إليها، فقال: هي جاريةٌ رَبّتْ جَدَّ أبي.

١٥٥ ــ أبو عبد اللّه، محمد بن سعيد، الدُّبَيْثي، ثم الواسطي، الشافعي، ولد سنة ٥٥٨، ومات سنة ٦٣٧. له «تاريخ واسط»، و«ذيل تاريخ بغداد للخطيب»، ذيَّل به على السمعاني، و«معجم» لشيوخه.

١٥٦ ــ أبو الحَجّاج. يوسف بن خليل، الدمشقي، ثم الحَلَبي، الحنبلي، ولد بدمشق سنة ٥٥٥، ومات بحلب سنة ٦٤٨. له «معجم» لشيوخه، و«فوائد»، و«عوالي» وغيرها.

١٥٧ ــ أبو بكر، محمد بن إسماعيل بن محمد بن خَلْفون، الأزْدي، الأندلسي، الأوْنَبي، الإشبيلي، ولد سنة ٥٥٥، ومات سنة ٦٣٦. له «المنتقى» في رجال الحديث، و«المفهِم في شيوخ البخاري ومسلم»، و«شيوخ مالك بن أنس»، و«شيوخ أبي داود»، و«شيوخ الترمذي»، و«رفع التماري فيمن تُكلِّم فيه من رجال البخاري»، و«الثقات»، وغيرها. انظر «المستدرك» من «الأعلام» للزركلي ١٠: ١٩٠. ووقع في «فتح المغيث»: (خلقون)، أي بالقاف، وهو تحريف.

١٥٨ ـ وابنُ النّجار،

١٥٩ ـ ثمَّ الزَّكِيُّ المُنْذِري،

١٦٠ ـ وأبو عبد اللّه البِرْزَالي،

١٦١ ـ والصَّرِيْفِيني،

١٦٢ ـ والرَّشِيدُ العطّار،

١٦٣ ـ وابنُ الصلاح،

---

١٥٨ ـ أبو عبد اللّه، محمد بن محمود، ابن النجار، البغدادي، ولد سنة ٥٧٨، ومات سنة ٦٤٣. له «الكمال في معرفة الرجال»، و«ذيل تاريخ بغداد للخطيب»، و«نسبة المحدِّثين إلى الآباء والبلدان»، و«القمر المنير في المسند الكبير»، ذَكَرَ فيه كلَّ صحابي وما له من الحديث، و«معجم الشيوخ» شيوخِهِ، وقد زادوا على ثلاثة آلاف شيخ، إذ بقي في رحلته ٢٧ سنة، وغيرُها.

١٥٩ ـ أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي، المُنْذِري، الشامي، ثم المصري، زكيُّ الدين، ولد سنة ٥٨١، ومات سنة ٦٥٦. له «التكملة لوفَيَاتِ النَقَلة»، و«الترغيب والترهيب»، و«مختصر سنن أبي داود»، وغيرها.

١٦٠ ـ أبو عبد اللّه، محمد بن يوسف، البِرْزَالي، الإشبيلي، ولد في إشبيلية سنة ٥٧٧. وسكن دمشق، ومات في حماة سنة ٦٣٦. له «المعجم» في شيوخه. و(البِرْزَالي) نسبة إلى (بِرْزَالة) بكسر الباء وسكون الراء، قبيلةٌ من البربر في الأندلس.

١٦١ ـ أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد، البغدادي، الصَّرِيفيني، ثم الدمشقي، الحنبلي، ولد بصَرِيفِين من قرى بغداد، سنة ٥٨١، ومات بدمشق سنة ٦٤١. له جزء استدرك فيه على ضياء الدين المقدسي (محمد بن عبد الواحد) في «الاستدراك على المشايخ النُّبَل لابن عساكر».

١٦٢ ـ رشيد الدين أبو الحسين، يحيى بن علي، النابُلُسِي، ثم المصري، العطار، المالكي، ولد سنة ٥٨٤، ومات سنة ٦٦٢. له «معجم شيوخه».

١٦٣ ـ أبو عَمْرو، عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان، الكُرْدِي، الشَّهْرَزُوري، الموصلي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٥٧٧، ومات سنة ٦٤٣. له «فوائد الرحلة» و«شرح صحيح مسلم» لم يتم، و«علوم الحديث»، وغيرها.

١٦٤ ــ وابنُ الأبّار،

١٦٥ ــ وابنُ العَدِيم،

١٦٦ ــ وأبو شَامَة،

١٦٧ ــ وأبو البقاء خالد بن يوسف النابُلُسِي،

١٦٨ ــ وابنُ الصابوني.

٢٥ ــ ثم بعدَهم:

١٦٩ ــ الدِّمْيَاطِيّ،

---

١٦٤ ــ أبو عبد اللّه، محمد بن عبد اللّه، القُضَاعي، الأندلسي، البَلَنْسِي، ولد في بَلَنْسِيَة سنة ٥٩٥، ومات في تونس سنة ٦٥٨. له «التكملة لكتابي الموصول والصلة» في تراجم علماء الأندلس، و«المعجم» في التراجم، و«هداية المعترِف في المؤتلِف والمختلِف»، وغيرها.

١٦٥ ــ أبو القاسم، عمر بن أحمد، الحلبي، الحنفي، المعروف بابن العديم، ولد بحلب سنة ٥٨٨، ومات بالقاهرة سنة ٦٦٠. له «بغية الطلب في تاريخ حلب» ومختصره «زبدة الحَلَب في تاريخ حلب»، و«الأخبار المستفادة في ذكر بني جَرادة»، وغيرها.

١٦٦ ــ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٥٩٩، ومات سنة ٦٦٥. له «أزهار الروضتين في أخبار الدولتين» نور الدين وصلاح الدين، و«الروض الآنِق في الذيل على أزهار الروضتين»، و«مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر»، و«كشف ما كان عليه بنو عبيد، من الكفر والكذب والكيد»، وغيرها. قيل له (أبو شامة) لوجود شامة كبيرة فوق حاجبه.

١٦٧ ــ أبو البقاء، خالد بن يوسف، النابلسي، ثم الدمشقي، ولد سنة ٥٨٥، ومات سنة ٦٦٣.

١٦٨ ــ أبو حامد، محمد بن علي بن محمود، الصابوني، المحمودي، الدمشقي، ولد سنة ٦٠٤، ومات سنة ٦٨٠. له «ذيل على ذيل ابن نُقطة في المؤتلِف والمختلِف».

١٦٩ ــ أبو محمد، عبد المؤمن بن خَلَف، الدمياطي، الشافعي، ولد سنة ٦١٣، ومات =

١٧٠ ـ وابنُ الظاهري،
١٧١ ـ والشّرَفُ المَيْدُومِي والدُ الصّدْر،
١٧٢ ـ وابنُ دقيقِ العِيد،
١٧٣ ـ وابنُ فَرَح،

= سنة ٧٠٥. له «معجم شيوخه»، و «السُّرَاجيات الخمسة»، و «الصلاة الوسطى»، و «كتاب الخيل».

١٧٠ ـ أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الله الحَلَبي، الحنفي، مولى الملِك الظاهر غازي بن يوسف، المعروف بابن الظاهري. ولد سنة ٦٢٦، ومات سنة ٦٩٦. له «الأربعون البلدانية». ويقال: الظاهري كما جاء في «الجواهر المضية» ١ : ٢٨٩.

١٧١ ـ شرف الدين، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم، المَيْدُومي، القاهري، ولد بالقاهرة سنة ٦١١، ومات بها سنة ٦٨٣. ترجَمَ له السيوطي في «بغية الوعاة».

١٧٢ ـ أبو الفتح، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، القُشَيري، المنفلوطي، الصعيدي، الشهير بابن دقيق العيد، المالكي والشافعي، ولد سنة ٦٢٥، ومات سنة ٧٠٢. له «الإلمام في أحاديث الأحكام»، و «الإمام في شرح الإلمام»، و «إحكام الأحكام شرح عُمدة الحُكّام» في الحديث. و «الاقتراح في بيان الاصطلاح» في علوم الحديث، و «تحفة اللبيب في شرح التقريب»، و «الأربعون الإلَهية»، وغيرها. واشتهر كأبيه وجدِّه بابن دقيق العيد، وذلك أن جَدَّ أبيه، كان عليه طيلسان شديد البياض في يوم عيد، فقيل: كأنه دقيقُ العيد، فلُقِّب به.

١٧٣ ـ أبو العباس، أحمد بن فَرَح بن أحمد، اللَّخْمِي، الإشبيلي، ثم الدمشقي، الشافعي، ولد بإشبيلية سنة ٦٢٤، ومات بدمشق سنة ٦٩٩. له «القصيدة الغرامية» في المصطلح، و «شرح الأربعين النووية».

و (فَرَح) بالحاء المهملة وبالراء المفتوحة كما هو محفوظ مشهور، وبهذا ضبطه الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه» ٣ : ١٠٧٢ وترجَمَ له فيه أيضاً. وضَبَطَه الأستاذ الزركلي رحمه الله تعالى في «الأعلام» ١ : ١٨٦ و ٥ : ٣٤١ بقوله: (بسكون الراء). وتابعَه عليه محققا «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي، في ترجمة (ابن =

١٧٤ ــ وعُبَيْدُ الإسْعِرْدِي.

٢٦ ــ ثم بعدَهم:

١٧٥ ــ سعدُ الدين الحارثي،

= فَرَح) ٨: ٢٦. وتابَعَهمَا محقِّقُ «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص٥١٤ في ترجمة (ابن فَرَح) أيضاً.

ولابن جماعة عِزِّ الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز الكِناني الحَمَوي ثم المصري، المولود سنة ٧٤٩، والمتوفى سنة ٨١٩ رحمه الله تعالى، شيخ الحافظ ابن حجر كتابُ: «زَوَالُ التَّرَح في شَرْحِ منظومةِ ابنِ فَرَح»، كما في «الأعلام» للزركلي ٥: ٢٨٢، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، وطُبِعَ في ليدن سنة ١٨٩٥ مع ترجمته إلى الألمانية. وقد نُسِبَ هذا الكتاب إلى ابن عبد الهادي المقدسي المتوفى سنة ٧٤٤، كما في «معجم المطبوعات» لسركيس ص١٦٧. وتسميةُ هذا الشرح: (زَوَالُ التَّرَح) تُعيِّنُ جَزْماً فتح الراء من (ابن فَرَح).

وضَبَطَهُ الحافظُ ابنُ ناصر الدين الدمشقي في كتابه «توضيح المشتبه» ــ مخطوط ــ في مادة (فرح) بالسكون للراء، وترجم له، ثم قال: «وقد ذكره بفتح الراء بعضُ علماء العصر، في جزء سَمَّاه: «زوال التَّرَح في شرح منظومة ابن فرح» فحرَّفَ، إنما هو بسكون الراء كما تقدم». انتهى.

وقال المؤرخ المَقَّري في «نَفْح الطيب ٢: ٥٣١، بعدَ ترجمتِهِ له من كلام المؤرخ الصَّفَدي في كتابه «أعيان العصر»: «وظاهرُ كلامِهِ أنه ابنُ فَرَح، بفتح الراء، والذي تلقيناه عن شيوخنا أنه بسكون الراء». انتهى. فاختَلَف الضبطُ فيه.

١٧٤ ــ أبو القاسم، عُبَيْدُ بن محمد، المصري، الإسْعِرْدِي، ولد بإسْعِرْد سنة ٦٢٢، ومات بالقاهرة ٦٩٢. له «مشيخة القاضي ابن الخُوَيِّي»، ووقع هذا الاسم محرفاً عند الزركلي في «الأعلام» ٤: ٣٤٢ إلى «مشيخة القاضي ابن الجوزي».

١٧٥ ــ أبو محمد، سعد الدين، مسعود بن أحمد، الحارثي، العراقي، المصري، الحنبلي، ولد سنة ٦٥٢، ومات سنة ٧١١. له بعض «شرح سنن أبي داود»، و «معاجم» لجماعة من شيوخه. و (الحارثي) نسبة إلى (الحارثية) قرية غربيَّ بغداد، كان أبوه منها.

١٧٦ ــ وابنُ تيمية،

١٧٧ ــ والمِـزِّي،

١٧٨ ــ والقُطْبِ الحَلَبـي،

١٧٩ ــ وابنُ سَيِّد الناس،

١٨٠ ــ والتاجُ بنُ مكتوم،

١٨١ ــ وابن البِرْزَالي،

---

١٧٦ ــ أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية، الحَرَّاني، الدمشقي، الحنبلي، ولد سنة ٦٦١، ومات سنة ٧٢٨. له «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»، و«الصارم المسلول على شاتم الرسول»، و«الفتاوي»، و«مجموع رسائل»، وغيرها كثير جداً.

١٧٧ ــ أبو الحَجّاج، يوسف بن عبد الرحمن، القُضَاعي، الحلبي، ثم الدمشقي، المِزِّي، ولد بحلب سنة ٦٥٤، ونشأ بالمِزَّة من قرى دمشق، ومات بدمشق سنة ٧٤٢. له «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»، وغيرهما.

١٧٨ ــ قطب الدين، أبو علي، عبد الكريم بن عبد النور، الحلبي، ثم المصري، ولد بحلب سنة ٦٦٤، ومات بالقاهرة سنة ٧٣٥. له «تاريخ مصر» و«شرح السيرة للحافظ عبد الغني»، و«الاهتمام بتلخيص الإلمام»، و«مشيخة» اشتملت على ألف شيخ، وغيرها.

١٧٩ ــ أبو الفتح، محمد بن محمد بن سَيِّد الناس، اليَعْمُري، الأندلسي الأصل، المصري، ولد بالقاهرة سنة ٦٧١، ومات بها سنة ٧٣٤. له «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر»، و«النَّفْح الشَّذِي في شرح جامع الترمذي» لم يتمه، وغيرهما.

١٨٠ ــ أبو محمد، أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، القيسي، المصري، ولد سنة ٦٨٢، ومات سنة ٧٤٩. له «التذكرة» تشتمل على فوائد، و«الجمع المتناه في أخبار النُّحاة»، وغيرهما.

١٨١ ــ أبو محمد، القاسم بن محمد بن يوسف، ابن البِرْزالي، الدمشقي، ولد بدمشق =

١٨٢ ــ والشمسُ الجَزَري الدمشقي ،
١٨٣ ــ وأبو عبدِ اللَّه بن أَيْبَك السُّرُوجي ،
١٨٤ ــ والكمالُ جعفر الأُدْفُوِيّ ،
١٨٥ ــ والذهبـيُّ ،

= سنة ٦٦٥، ومات سنة ٧٣٩. له «معجم شيوخه» ذكر فيه أكثَرَ من ثلاثةِ آلاف شيخ، و«الوفَيَات»، و«التاريخ» ذيّل به على أبـي شامة المقدسي، وغيرُها. وتقدم بيانُ نسبته في ترجمة جَدِّ والده برقم ١٦٠. وهو من شيوخ الحافظ الذهبـي، وترجم له في «تذكرة الحفاظ» ٤: ١٥٠١.

ووقع في «فِهرس تذكرة الحفاظ» ص ٣٠ أنَّ (القاسِمَ) هذا: ابنُ (محمد بن يوسف البِرْزَالي الإشبيلي) المولودِ سنة ٥٧٧، والمتوفى سنة ٦٣٦، المترجَمِ له هناك في الجزء ٤: ١٤٢٣، وهو خطأ ظاهر، لأن القاسم ولد سنة ٦٦٥، بعدَ وفاة محمد بن يوسف هذا بـ ٢٩ سنة، فكيف يكونُ ابنَهُ، وإنما هو ابنُ حفيدِهِ، أو حفيدُ ابنِه.

١٨٢ ــ شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد، ابن الجَزَري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الشافعي، ولد بدمشق سنة ٧٥١، ومات بشيراز سنة ٨٣٣. له «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات»، ومختصره: «غاية النهاية في طبقات القراء»، و«الهداية في عِلْم الرواية» في مصطلح الحديث، وغيرها.

١٨٣ ــ أبو عبد اللَّه، محمد بن علي بن أَيْبَك، السُّرُوجي، المصري، ولد سنة ٧١٤، ومات بحلب سنة ٧٤٤. له «تراجم الثقات من رجال الحديث» لم يتمه، و«ثَبَتٌ» بمقروءاته ومسموعاته من الشيوخ، و«مئة حديث» متباينة الإسناد.

١٨٤ ــ كمال الدين، أبو الفضل، جعفر بن تغلب، الأُدْفُوِي، المصري، ولد سنة ٦٨٥، ومات سنة ٧٤٨. له «الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصَّعِيد»، ترجم به لرجال عصره، و«البدر السافر وتحفة المسافر» في تراجم بعض رجال القرن السابع، وغيرهما.

١٨٥ ــ أبو عبد اللَّه، محمد بن أحمد، الذهبـي، الدمشقي، ولد سنة ٦٧٣، ومات سنة ٧٤٨. له «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام»، و«سِيَر أعلام النبلاء»، =

١٨٦ ــ وصَفِيُّ الدين القَرَافي،
١٨٧ ــ وأبو الحُسَين بن أَيْبَك الدِّمْياطي،
١٨٨ ــ والشهاب بن فضل اللَّه،

= و«تذكرة الحفاظ»، و«العِبَر في خبر من غَبَر»، و«تَذْهيب تهذيب الكمال»، و«الكاشف» في تراجم رجال «الكتب الستة»، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، وغيرها.

ويقال فيه: الذهبي، وابنُ الذهبي، كما كان يكتُبُ هذه بِخَطِّ يدِه في كثير من كتبه، فإن الذي كان يَعملُ في الذهب والدُه، وقد حقّقتُ هذا فيما تقدم مطوَّلاً، فيما علّقتُه على «قاعدة في الجرح والتعديل» للتاج السبكي ص٣٨ ــ ٤٣، فانظره.

١٨٦ ــ صفي الدين القرافي، أغفله المؤلف في «الإعلان بالتوبيخ»، وذكره في «فتح المغيث» ص ٤٨١، هنا بعد اسم (الذهبي)، وهو أبو الثناء، محمود بن محمد، ويقال: محمود بن أبـي بكر بن حامد، الأُرْمَوِي، ثم القَرافي، الشافعي، الصوفي المحدِّث اللغوي، ولد بالقرافة في القاهرة سنة ٦٤٧، ومات بدمشق سنة ٧٢٣، له «مختصر شرح السنة للبغوي»، و«ذيل» على «النهاية» لابن الأثير، وغيرهما. والأُرْمَوِي نسبة إلى (أُرْمِيَة): مدينة قديمة عظيمة بأذْرَبيجان.

١٨٧ ــ أبو الحُسَين، أحمد بن أَيْبَك بن عبد اللَّه الحُسَامي، المعروف بالدمياطي، المصري، ولد سنة ٧٠٠، ومات سنة ٧٤٩. له «معجم» في شيوخ تقي الدين السُّبْكي، وذيَّل في «الوفَيات» علي عز الدين الحسيني، وله «تخريج أحاديث الرافعي» لم يتمه، و«معجم الدبوسي»، و«مشيخة الخُتَني». ووقع محرفاً إلى (أبو الحسن) بدون ياء، في «الرسالة المستطرفة» ص٢١٣.

١٨٨ ــ شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل اللَّه، القرشي، العَدَوي، العُمَري، الدمشقي، ولد سنة ٧٠٠، ومات سنة ٧٤٩. له «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، و«مختصر قلائد العِقيان»، و«فواضل السَّمَر في فضائل آل عمر»، وغيرها.

١٨٩ ــ والنجمُ أبو الخير الدِّهْلِي البغدادي،
١٩٠ والعَلاَئي،
١٩١ ــ ومُغُلْطَاي،
١٩٢ ــ والصَّفَدِي،

---

١٨٩ ــ نجم الدين، أبو الخير، سعيد بن عبد اللّه، الهِنْدِي الدِّهْلي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، ولد سنة ٧١٢، ومات بدمشق سنة ٧٤٩. قال ابن رجب في «ذيلِ طبقات الحنابلة» ٢:٤٤٥ في ترجمته: «وأكثَرَ السماعَ من الشيوخ، وخَرَّج الكثير، وجَمَع تراجمَ كثيرة لأعيان أهل بغداد». انتهى. له ترجمة في «ذيول تذكرة الحفاظ» ص ٦٥ و ٣٥٦.

و (الدِّهْلِي) بكسر الدال المهملة، نسبةٌ إلى مدينة (دِهْلي) عاصمة بلاد الهند اليوم، قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» ٢:١٣٤ في ترجمته: «الدِّهْلي بكسر الدال المهملة، وسكون الهاء». انتهى. ووقع محرَّفاً إلى (الذهلي) في ثلاثة مواضع من «الإعلان بالتوبيخ» في طبعة دمشق ص ١٥٢ و ١٥٥ و ١٦٧، وفي طبعَتَيْ بغداد: المستقلة ص ٣١٦ و ٣٢١ و ٣٥٢، والمشتركة ص ٦٨٤ و ٦٨٩ و ٧٢٠، وفي «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص ٥٢٥، ووقع محرفاً إلى (الذهبي) في «ذيل طبقات الحنابلة» ٢:٤٤٥. ويقع محرّفاً في كثير من الكتب، لغموضِ (الدِّهْلي) بالنسبة إلى هذه الطبقة، واشتهارِ (الذُّهْلي)، فتنبَّهْ له.

١٩٠ ــ أبو سعيد، خليل بن كَيْكَلْدِي بن عبد اللّه، العَلاَئي، الدمشقي، الشافعي، ولد بدمشق سنة ٦٩٤، ومات في القدس سنة ٧٦١. له «كتاب المدلِّسين»، و «إثارة الفوائد المجموعة»، و «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»، وغيرها.

١٩١ ــ أبو عبد اللّه، مُغُلْطَاي بن قَلِيج، البَكْجَرِي، المصري، الحنفي. ولد سنة ٦٨٩، ومات سنة ٧٦٢. له «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و «جمع أوهام التهذيب»، و «ذيل على المؤتلِف والمختلِف لابن نُقْطة»، و «شرح صحيح البخاري»، و «شرح سنن ابن ماجه»، وغيرها.

١٩٢ ــ خليل بن أَيْبَك بن عبداللّه، الصَّفَدِي، الدمشقي المؤرِّخ، ولد في صَفَد من فلسطين سنة ٦٩٦، ومات بدمشق سنة ٧٦٤. له «الوافي بالوفَيَات»، و «الشُّعور بالعُور»، و «نَكْت الهِمْيَان في نُكَت العُمْيان»، وغيرها.

١٩٣ ــ والشريفُ الحُسَيني الدمشقي،

١٩٤ ــ والتّقِي بن رافع،

١٩٥ ــ ولسانُ الدين بن الخطيب،

١٩٦ ــ وأبو الأصبغ بن سَهْل،

١٩٧ ــ والزين العراقي،

---

١٩٣ ــ الشريف، شمس الدين، أبو المحاسن، محمد بن علي، الحُسَيني، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٧١٥، ومات سنة ٧٦٥. له «التذكرة بمعرفة رجال العَشَرة»، و«الاكتفاء في الضعفاء»، و«الإكمال، بما في مسند أحمد من الرجال، ممن ليس في تهذيب الكمال»، و«التعليق على ميزان الاعتدال لشيخه الذهبي». و«ذيل العِبَر» و«ذيل تذكرة الحفاظ»، وغيرها.

١٩٤ ــ تقي الدين، أبو المعالي، محمد بن رافع، السَّلاَّمي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٧٠٤، ومات سنة ٧٧٤. له «معجم» لشيوخه، أكثر من ألف شيخ، و«ذيل تاريخ بغداد لابن النجار»، و«الوَفَيَات» ذيل لتاريخ البِرْزالي، وغيرها. و(السَّلاَّمي) بتشديد اللام، ضَبَطَه ابن العماد في «شذرات الذهب» ٦: ٢٣٤.

١٩٥ ــ لسان الدين، أبو عبد اللّٰه، محمد بن عبد اللّٰه بن سعيد، الأندلسي، الغَرْنَاطِي، ولد سنة ٧١٣، ومات سنة ٧٧٦. له «الإحاطة في تاريخ غرناطة»، و«الإعلام فيمن بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام»، و«الكتيبة الكامنة في أدباء المئة الثامنة»، وغيرها.

١٩٦ ــ أبو الأصبغ بن سهل. ذكره المؤلف في «الإعلان بالتوبيخ»، ولم يذكره في «فتح المغيث»، ولم أقف له على ترجمة بعدُ، فجزى اللّٰه خيراً من دَلّني عليها.

١٩٧ ــ زين الدين، أبو الفضل، عبد الرحيم بن الحسين، العراقي، ثم المصري، الشافعي، ولد قرب إِرْبِل بالعراق سنة ٧٢٥، ومات بالقاهرة سنة ٨٠٦. له «ذيل على ميزان الاعتدال»، و«ذيل على ذيل العِبَر للذهبي»، و«معجم» ترجم به جماعةً من أهل القرن الثامن، و«المغني عن حَمْل الأسفار في الأسفار» وهو تخريج أحاديث «الإحياء»، و«شرح ألفيته» في علوم الحديث، وغيرها.

١٩٨ ـ والشهاب بن حِجِّي،
١٩٩ ـ والصلاحُ الأَقْفَهْسِي،
٢٠٠ ـ والوليُّ العراقي،
٢٠١ ـ والشريفُ التَّقِي الفاسي،
٢٠٢ ـ والبُرهانُ الحلبـي،

---

١٩٨ ـ شهاب الدين، أحمد بن حِجِّي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٧٥١، ومات سنة ٨١٦. له «معجم» في أسماء شيوخه، و«الدارس من أخبار المدارس»، و«جمع المفترِق» فوائد في علوم متعددة، وغيرها. و(حِجِّي) بكسر الحاء المهملة والجيم المشدَّدة كما في «ذيول تذكرة الحفاظ» ص ٢٤٧.

١٩٩ ـ صلاح الدين، وغَرْس الدين، أبو الحَرَم، وأبو سَعْد، وأبو الأشقر، خليل بن محمد المصري، الأَقْفَهْسِي، ثم المكي، الشافعي، ولد سنة نحو ٧٧٠، ومات ٨٢٠. له «مشيخة القاضي مجد الدين الحنفي»، و«معجم» ابن ظَهِيرة، و«فوائد مجموعة»، وغيرها.

٢٠٠ ـ ولي الدين، أبو زُرْعة، أحمد بن عبد الرحيم، ابن العراقي، المصري، الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ٧٦٢، ومات بها سنة ٨٢٦، له «رُواة المراسيل»، و«ذيل» في الوفَيات من سنة مولده إلى سنة ٧٩٣، و«البيان والتوضيح، لمن أُخرِج له في الصحيح، وقد مُسَّ بضَرْبٍ من التجريح»، وغيرها.

٢٠١ ـ الشريف، تقي الدين، أبو الطيب، محمد بن أحمد بن علي، الحَسَني، الفاسي، المكي مولداً ووفاة، المالكي، ولد سنة ٧٧٥، ومات سنة ٨٣٢. له «العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، و«شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»، و«ذَيل كتاب النبلاء للذهبـي»، وغيرها.

٢٠٢ ـ برهان الدين، أبو الوفاء، إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، ثم الحلبـي، الشافعي، يعرف بالبرهان الحلبـي، وبسِبْط ابن العَجَمي، ولد بحلب سنة ٧٥٣، ومات بها سنة ٨٤١. له «نهاية السُّوْل في رُواة الستة الأصول»، و«التبيين لأسماء المدلِّسين»، و«نَثْل الهِمْيَان في معيار الميزان» ذيلٌ لكتاب «ميزان الاعتـدال» للذهبي، وغيرها. ووقع اسمُ الأخير محرَّفاً في «الأعلام» للزركلي ١: ٦٢، إلى =

٢٠٣ ــ والعلاءُ بن خطيب الناصريّة،

٢٠٤ ــ وشيخنا ــ أي ابنُ حَجَر ــ،

٢٠٥ ــ والعَيْني،

٢٠٦ ــ والعِزّ الكِنَاني،

٢٠٧ ــ والنَّجْمُ بن فَهْد،

= (بلّ الهميان في...»! وفي «لحظ الألحاظ» لابن فهد ص ٣١٣ إلى «نقد النقصان في...»!!

٢٠٣ ــ علاء الدين، أبو الحسن، علي بن محمد، الحلبي، الجِبْريني، المعروف بابن خطيب الناصرية، ولد بحلب سنة ٧٧٤، ومات بها سنة ٨٤٣. له «الدر المنتخَب في تاريخ حلب»، جعله ذيلاً لتاريخ ابن العَدِيم، و«سيرةُ المؤيّد»، وغيرهما.

٢٠٤ ــ شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي، الكِنَاني، العَسْقَلاَني، المصري، الشافعي، الشهير بابن حَجَر، ولد بالقاهرة سنة ٧٧٣، ومات بها سنة ٨٥٢. له «تهذيب التهذيب»، و«تقريب التهذيب»، و«لسان الميزان»، و«تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة»، و«الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، و«فتح الباري»، وغيرها.

(٢٠٥) بدر الدين، أبو محمد، محمود بن أحمد، العَيْني، الحلبي، ثم المصري، الحنفي، ولد في بلدة عَيْن تَاب قرب حلب سنة ٧٦٢، ومات بالقاهرة سنة ٨٥٥. له «مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار للطحاوي»، و«عِقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان»، و«تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر»، و«عمدة القاري في شرح صحيح البخاري»، وغيرها. و(العَيْني) نسبة إلى (عَيْن تاب) بلدة بقرب حلب.

(٢٠٦) أبو البركات، عز الدين، أحمد بن إبراهيم بن نصر اللّه، الكِناني، العَسْقَلاني، المصري، الحنبلي، قاضي القضاة، ولد بالقاهرة سنة ٨٠٠، ومات بها سنة ٨٧٦. له «طبقات الحنابلة»، و(تواريخ) و(مجاميع) و(مؤلفات) كثيرة جداً.

(٢٠٧) أبو القاسم، نجم الدين، وسِراج الدين، عمر بن محمد بن فهد، القرشي، الهاشمي، المكي، الشافعي، ولد بمكة سنة ٨١٢، ومات بها سنة ٨٨٥. له «كتاب المدلِّسين»، و«ذيل تاريخ مكة للتقي الفاسي»، و«اللباب في الألقاب»، و«التبيين في تراجم الطبريين»، و«تراجم شيوخِ شيوخِه»، وغيرها.

٢٠٨ ــ وابنُ أبـي عُذَيْبة،
٢٠٩ ــ والبِقَاعي،

وهما قرينان، ودُونهما من هو مَنْحَطٌّ جِدّاً[١]، وآخَرُون من كل عَصْر، ممن عدَّل وجرَّح، ووَهَّنَ وصَحّح. والأقدمون أقرَبُ إلى الاستقامة، وأبعَدُ من المَلامَة، ممن تأخّر، وما خَفِيَ أكثر.

٢١٠ ــ وللمصنِّفِ في الفن كتبٌ كثيرة، مع كونِهِ غيرَ متوجِّهٍ له بكليته، ولا مُنَبِّهٍ على جميع ما عَلِمه من تقصير أهلِه وحَمَلَتِه.

وقد قَسَم الذهبـيُّ من تكلّم في الرجال أقساماً[٢]:

---

(٢٠٨) أحمد بن محمد بن عمر، المَقْدِسي، الشافعي، المشهور بابن أبـي عُذَيْبَة، ولد بالقدس سنة ٨١٩، ومات بها سنة ٨٥٦. له «المعجم»، و«تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجُمَان»، و«تاريخ مختصر» مرتّب على حروف المعجم.

٢٠٩ ــ أبو الحسن، إبراهيم بن عمر، البِقَاعي، الدمشقي، المؤرِّخ، الشافعي، ولد سنة ٨٠٩، ومات سنة ٨٨٥. له «عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران»، ومختصره «عنوان العنوان»، و«أخبار الجِلاد في فتح البلاد»، وغيرها.

٢١٠ ــ أبو الخير، وأبو عبد اللّه، محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، المصري، الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ٨٣١، ومات بالمدينة المنورة سنـة ٩٠٢. له «الضوء اللامع لأهلِ القرنِ التاسع»، و«التِّبر المسبوك» ذيل لتاريخ المَقْريزي، و«وجيز الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دُوَل الإسلام»، و«بُغية العلماء والرواة» ذيل لكتاب «رفع الإصر عن قضاة مصر» لشيخه ابن حجر، و«التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة»، و«الشافي من الألم في وفَيَات الأُمَم»، وغيرها.

(١) كذا جاء: (ودونهما من هو...) في «الإعلان بالتوبيخ» في طبعة دمشق ص ١٦٧، وطبعَتَيْ بغـداد: المستقلة ص ٣٥٣، والمشتركـة ص ٧٢١. وأراه محرَّفـاً عن (ودُونَهُمْ من هو...) بلفظ الجمع، بقلب ألف التثنية إلى أسفل، إذ لا معنى لجعل هذين الاثنين بالذات منتهى الحدِّ ومن عندِهما يَبدأ انحطاطُ الآخَرين، فتأمّل.

(٢) هذا التقسيم الثلاثي بنوعيه الآتيين، بحثتُ كثيراً عن موضعه في كتب الحافظ =

. . . .

= الذهبي، فلم أهتد إليه، ثم وجدتُ نحوه في رسالته في المصطلح: «الموقظة»، ثم رأيته بنصه وحروفه في جزئه: «ذكرُ من يُعتَمدُ قولُه في الجرح والتعديل»، المطبوع بعد هذا (الفصل)، انظر ص ١٧١. فالحمد للَّه على فضل اللَّه.

والكلامُ المسوقُ هنا هو عبارته فيه مع مغايرة يسيرة، ما عدا قولَه: (لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف، ولا على تضعيف ثقة)، فإنه من كلام الذهبي في رسالته المخطوطة: «الموقظة»، وما عدا قولَه: (ولذا كان مذهبُ النسائي أن لا يُترك حديثُ الرجل حتى يَجتمع الجميعُ على تركه)، فإنه من كلام الحافظ ابن حجر شيخ السخاوي في «شرح النخبة».

وقد كرَّر الحافظ الذهبي في رسالته «الموقظة»، المعنى المنقولَ هنا عن رسالته: «ذكر من يُعتمَدُ قولُه في الجرح والتعديل»، وأسوقُ هنا عبارته من «الموقظة» لما فيها من فائدة زائدة، مع عَرْضِ الموضوع نفسه بأسلوب آخر. قال رحمه اللَّه تعالى بعد كلامٍ يتعلق بالجرح والتعديل، وعباراتِ بعض العلماء فيهما:

«والكلامُ في الرُّواة يَحتاج إلى وَرَعٍ تامّ، وبراءةٍ من الهَوَى والمَيْل، وخبرةٍ كاملةٍ بالحديث، وعِلَلِه، ورجالِه.

ثم نحن نفتقرُ إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك، من العباراتِ المُتَجاذَبة. ثم أهمُّ من ذلك أن نَعلم بالاستقراء التامِّ: عُرْفَ ذلك الإمام الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصدَه، بعباراته الكثيرة.

أما قولُ البخاري: (سكتوا عنه)، فظاهِرُها أنهم ما تعرضوا له بجَرْح ولا تعديل، وعَلِمنا مقصدَه بها بالاستقراءِ: أنها بمعنى (تركوه). وكذا عادتُه إذا قال: (فيه نظر)، بمعنى أنه: مُتَّهَم، أو: ليس بثقة. فهو عنده أسوأ حالاً من الضعيف.

وبالاستقراء إذا قال أبو حاتم: (ليس بالقوي)، يريد بها: أن هذا الشيخ لم يَبلُغ درجةَ القويِّ الثَّبْت. والبخاريُّ قد يُطلِقُ على الشيخ: (ليس بالقوي)، ويريد أنه ضعيف.

ومن ثَمَّ قيل: تَجِبُ حكايةُ الجرح والتعديل، فمنهم: من نَفَسُهُ حادٌّ في الجَرْح، ومنهم: من هو معتدل، ومنهم: من هو متساهل.

١ ــ فقِسمٌ تكلّموا في سائر الرواة[1]، كابن مَعِين، وأبـي حاتم.

٢ ــ وقِسمٌ تكلموا في كثيرٍ من الرواة، كمالك، وشُعبة.

٣ ــ وقِسمٌ تكلموا في الرَّجُل بعدَ الرَّجُل، كابن عُيَينة والشافعي.

قال: وهُمْ الكُلُّ على ثلاثة أقسام أيضاً:

١ ــ قسمٌ منهم مُتَعَنِّتٌ في الجَرْحِ، مُتثبِّتٌ في التعديل[2]، يَغمِزُ الراويَ بالغلطتين والثلاث، فهذا إذا وَثَّق شَخْصاً فعَضَّ على قولِه بنواجِذِك وتَمسّكْ بتوثيقه، وإذا ضَعّفَ رجلاً، فانظر: هل وافَقَه غيرُه على تضعيفه، فإن وافَقَه ولم يُوثِّق ذلك الرجلَ أحَدٌ من الحُذّاق، فهو ضعيف، وإن وَثّقَه أحد،

فالحادُّ فيهم: يحيى بنُ سَعِيد، وابنُ معين، وأبو حـاتم، وابنُ خِرَاش، وغيرُهم.

والمعتدلُ فيهم: أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو زُرْعة.

والمتساهل: كالترمذي، والحاكم، والدارقطنيِّ في بعض الأوقات.

وقد يكون نَفَسُ الإمام ــ فيما وافق مذهَبَه، أو في حال شيخه ــ ألطفَ منه فيما كان بخلافِ ذلك. والعِصمةُ للأنبياء والصِّدِّيقين وحكام القسط ــ كذا في المخطوطة ــ.

ولكنَّ هذا الدين مؤيّد محفوظ من اللّه تعالى، لم يَجتمع علماؤه على ضلالة، لا عمداً ولا خطأً، فلا يَجتمعُ اثنان على توثيق ضعيف، ولا على تضعيفِ ثقة. وإنما يَقَعُ اختلافُهم في مراتب القُوَّة أو مراتبِ الضعف، والحاكمُ منهم يتكلّمُ بحسب اجتهاده وقوة مَعَارفه، فإن قُدِّر خطـؤُه في نقده، فله أجرٌ واحد، واللّه الموفّق». انتهى مصححاً ما وقع فيه من تحريف فاحش كثير.

(١) يعني: جميعَ الرواة. واستعمالُ (سائر) بمعنى (جميع) مُغلّط من أكثر اللغويين.

(٢) وقع في الأصول كلِّها وفي مخطوطة رسالة «ذكرُ من يُعتَمَدُ قولُه في الجرح والتعديل» للحافظ الذهبي هكذا: (متعنِّتٌ في التوثيق، متثبتٌ في التعديل). وهو خطأ من الناسخ، والصواب كما أثبتُّه، كما جاء على الصحة في «الرفع والتكميل» للكنوي ص ١٨١ من الطبعة الثانية، وص ٢٨٣ من الطبعة الثالثة.

فهذا هو الذي قالوا: لاَ يُقْبَلُ فيه الجَرْحُ إلا مفسَّراً، يَعني لا يكفي فيه قولُ ابنِ مَعِين مثلاً: هو ضعيف، من غير بيانٍ لسببِ ضَعْفِه، ثم يجيءُ البخاري وغيرُه يُوثِّقُه.

ومِثلُ هذا يُختلَفُ في تصحيح حديثه وتضعيفِه، ومن ثَمَّ قال الذهبيُّ ــ وهو من أهل الاستقراءِ التامِّ في نَقْدِ الرجال ــ[1]: لم يَجتمع اثنان ــ أيْ من طبقةٍ واحدة ــ من علماءِ هذا الشأنِ قَطُّ على توثيقِ ضعيفٍ، ولا على تضعيفِ ثقةٍ. انتهى[2].

---

(١) قائلُ هذه الكلمةِ الغاليةِ الرفيعةِ هو شيخُ السُّنّة في عصره: الحافظُ ابن حجر العسقلاني، في أواخر كتابه «نزهة النظر» شرح «نخبة الفِكَر». وانظر هذه الكلمة وأمثالَها مما قيل في سعة حفظِ الذهبي واطِّلاعِهِ: فيما علّقتُه على «الرفع والتكميل» للكنوي ص ٣٨٩ ــ ٣٩١ من الطبعة الثانية، وص ٢٨٤ ــ ٢٨٦ من الطبعة الثالثة، وص ١٥٦ ــ ١٦٠ من جزء الذهبي التالي قريباً.

ونَسَبَ هذه الكلمةَ ــ خطأً ــ الدكتور بشار عوّاد معروف إلى السَّخاوي، تبعاً لما أوهَمَتْهُ عبارتُهُ هنا! فقال في مقدمته لكتاب «سِيَر أعلام النبلاء» للذهبي ص ٦٢ «وقال شمسُ الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢، في «الإعلان بالتوبيخ» ص ٧٢٢: وهو من أهل الاستقراءِ التامِّ في نقدِ الرجال».

(٢) نَقَلَ الحافظُ ابن حجر رحمه اللّٰه تعالى كلمةَ الحافظِ الذهبي هذه في أواخر كتابه «نُزهة النظر شرح نُخبة الفِكَر»، عقِبَ كلامِهِ على ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبِها، فقال:

«وينبغي أن لا يُقبَل الجرحُ والتعديل إلا من عدل متيقظ، فلا يُقبَلُ جَرْحُ من أفرط فيه، فجرَّحَ بما لا يقتضي رَدَّاً لحديث المحدِّث، كما لا يُقبَلُ تزكية من أخذَ بمجرَّد الظاهر فأطلَقَ التزكية. وقال الذهبي ــ وهو من أهل الاستقراء التامّ في نقدِ الرجال ــ: لم يَجتمع اثنانِ من علماء هذا الشأنِ قَطُّ على توثيق ضعيف، ولا على تضعيفِ ثقة. انتهى. ولهذا كان مذهَبُ النسائي أن لا يُترَك حديثُ الرجل حتى يَجتمع الجميعُ على تركه». انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

. . . .

= وقد اضطربَتْ كلماتُ العلماء الذين شرحوا «نزهة النظر» أو علّقوا عليها الحواشي، وغيرِهم، في تفسير قول الحافظ الذهبي: «لم يَجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قطُّ على توثيق ضعيف، ولا على تضعيف ثقة». وإليك بعض ما قالوا:

١ ــ قال العلامة قاسم بن قُطْلُوْبُغَا تلميذ المصنِّف الحافظِ ابن حجر، في حاشيته على «نُزهة النظر»: «قال المصنف في تقريره: يعني يكون سبَبُ ضعفه شيئين مختلِفين، وكذا عكسُه. انتهى. قلت ــ القائل العلامة قاسم ــ: لم يقع المصنِّفُ على عِلمِ ذلك، ولم يَفهم المرادَ من قِبلَ هذا من المصنِّف، وإنما معناه أن اثنين لم يتفقا في شخص على خلافِ الواقع في الواقع، بل لا يتفقان إلا على ما فيه شائبةٌ مما اتفقا عليه، والله أعلم». انتهى كلام العلامة قاسم، وهو وجيه في الجملة.

٢ ــ ونقله الشيخ علي القاري في كتابه «شَرْح شرح النخبة» ص ٢٣٧، بتمامه ثم أعقبه بقوله: «والأظهر أن معناه لم يتفق اثنان من أهل الجرح والتعديل غالباً على توثيق ضعيف، وعكسِه، بل إن كان أحدهما ضعّفه وثّقه الآخر، أو وثقه أحدهما ضعّفه الآخَر، وسبب الاختلاف ما قرَّره المصنف: بأن يكون سبَبُ ضعف الراوي شيئين مختلِفين عند العلماء، في صلاحِيَةِ الضعفِ وعدمِه، فكلٌّ واحد منهما تعلّقَ بسبب، فنشأ الخلاف.

فعُلِمَ من هذا التقرير أن التلميذ ــ يعني: العلامة قاسماً ــ لم يُصب في التحرير، ولم يَفهم المراد، مع أنّه المطابق لما ذكره في المآل والمُفَاد. وهذا المعنى هو المناسب لتعليله بقوله: (ولهذا كان مذهَبُ النسائي أن لا يُترَك حديث الرجل حتى يَجتمع الجميع) أي الأكثرُ (على تركه). فإن التعارضَ يُوجب التساقط. وكأنَّ النسائي ذَهَبَ إلى أن العدالة مقدَّمة على الجرح عند التعارض، بناء على أن الأصل هو العدالة، بخلاف الجمهور.

وبهذا يندفع ما قال مُحَشٍّ ــ اعتراضاً على التعليل ــ: فيه أن ما يتفرَّع على قول الذهبي إنما هو: لا يُترك حديث الرجل حتى يَجتمع على تركه اثنان، أو: يُترَك حديث الرجل إذا اجتمع على تركه اثنان. لا ما ذكره من قوله: يجتمع الجميعُ على تركه، انتهى. وقد ذكر شارحٌ هنا ما لا طائل تحته». انتهى كلام علي القاري. =

. . . .

= ٣ ـ وجاء في النسخة المخطوطة التي هي أصل كتاب «الإعلان بالتوبيخ» ص ١٦٨، من طبعة الأستاذ حسام الدين القدسي، تعليقاً على قول الذهبي المذكور ما يلي: «سألتُ شيخنا العلامة الرُّحْلَة الفهّامة الشيخ يحيى بن محمد بن عبد اللّٰه بن عيسى بن أبي البركات الشاوي الجزائري، حين اجتماعي به بالرَّمْلَة في ٢٠ رمضان سنة ١٠٨١، عن قول الذهبي: (لم يجتمع اثنان على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة)، والمرادِ به؟

فأجابني بأن المراد: لم يَجتمع اثنان من غيرِ مخالف، ونظيرُ ذلك قولُهم: (لم يختلف فيه اثنان)، بأنَّ المراد به الاتفاقُ لا العدَدُ. ثم ذكرت له ما قاله المؤلف ـ أي السخاوي ـ هنا من قوله: (من طبقة واحدة)؟ فقال: لا حاجة إلى هذا التكلُّف. انتهى. نُقِل من خط...». كذا في المخطوطة». انتهى. وهو وجيه للغاية.

قال عبد الفتاح: والشاويُّ هذا من كبار علماء الجزائر، بل فَخْرُهم في القرن الحادي عشر، توفي سنة ١٠٩٦، وله ترجمة كبيرة حافلة في «فهرس الفهارس والأثبات» لشيخنا حافظ المغرب عبد الحي الكتاني ٢: ٤٤٦ ـ ٤٤٨.

وقد أصاب العلامة الشاويُّ رحمه اللّٰه تعالى في ردِّ قول السخاوي: (من طبقة واحدة)، وأنه لا حاجة إليه. كما أصاب في تفسير كلام الذهبي.

٤ ـ وقال الشيخ النابغة عبد العزيز الفرهاروي الهندي رحمه اللّٰه تعالى، في آخر كتابه في علوم المصطلح، المسمّى: «كوثر النبيّ» صلى اللّٰه عليه وسلم ص ١٠٢ ـ ١٠٣ ما خلاصتُه: «اختلفوا في تفسير كلام الذهبي، فقيل: أراد أن الاثنين لم يتفقا على خلاف الواقع، بل لا يتفقان على الجرح أو التعديل إلا والواقعُ كما اتفقا عليه.

وفيه بحث، فقد يتعارض جماعتان في الجرح والتعديل كما في (الحارث بن عبد اللّٰه الأعور)، كذَّبه الشعبي وابنُ المديني، وقال النسائي: لا بأس به، وأخرج له ابنُ حبان في «صحيحه». وكما في (الحارث بن عُمَير)، وثّقه الجمهور، ورَوَى =

. . . .

= له البخاري في «صحيحه» ـ تعليقاً ـ، وقال الحاكم: رَوَى عن جعفر الصادق موضوعات. وقال ابن حبان: رَوَى الموضوعات عن الأثبات. وقال الأزدي: ضعيف.

وقيل: أشار الذهبي إلى كثرة اختلافهم في التزكية، فلم يتفق اثنان فيها، بل إنْ وثّق أحدُهما جرّح الآخرُ، وإن جرّح أحدُهما وثّق الآخر، وفيه بحث.

والجوابُ عنهما: أنه أراد الأكثرَ والأغلبَ». انتهى.

٥ ـ وقال العلامة الأصولي عبد العلي الأنصاري اللكنوي، في «فواتح الرَّحَمُوت بشرح مُسلَّم الثبوت» ٢: ١٥٥ من كتب أصول الحنفية: «قال الذهبي: (لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأنِ على توثيق ضعيف) في الواقع، (ولا على تضعيفِ ثقة) في الواقع.

ولعلَّ هذا الاستقراء ليس تاماً، فإن محمد بن إسحاق صاحبَ «المغازي»، قال شعبة ـ فيه ـ: صدوقٌ في الحديث، قال ابن عُيَيْنَة لابن المنذر: ما يَقولُ أصحابُك فيه؟ قال: يقولون: إنه كذاب. قال: لا تَقُل ذلك، سُئل أبو زُرعة عنه قال: من تكلّم في محمد بن إسحاق؟! هو صدوق. قال قتادة: لا يزالُ في الناس علمٌ ما عاش محمد بن إسحاق. قال سفيان: ما سمعتُ أحداً يَتّهم محمدَ بنَ إسحاق.

ـ قال عبد الفتاح: هكذا وقع بلفظِ (قالَ قتادةُ...). وهو غلطٌ من مؤلِّفِه أو تصرُّفُ خاطىء، وأصلُ العبارة وصوابُها: (قال عاصمُ بن عُمَر بنِ قتادَةَ: لا يَزالُ في الناسِ...)، كما في ترجمة (محمد بن إسحاق) في «تاريخ بغداد» للخطيب ١: ٢٢٠، و«تهذيب التهذيب» ٩: ٤٠، وأوَّلِ كتاب «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١: ٩. فالمُزَكِّي لابن إسحاق هو (عاصم بن عمر بن قتادة)، لا (قتادة). و (عاصمٌ) قد أَخَذَ عنه ابنُ إسحاق كما في ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٥: ٥٤ ـ.

ورَوَى الميموني عن ابن معين: ضعيف. قال النسائي: ليس بالقوي. قال الدارقطني: لا يُحتَجُّ به و ـ لا ـ بأبيه. قال يحيى بن سعيد: تركتُه متعمِّداً ولم أكتب حديثه. قال ابن أبي حاتم: ضعيفُ الحديث. قال سليمان التيمي: كذّاب. قال =

. . . .

= مالك: أشهَدُ أنه كذاب، قال وهب: ما يُدريك؟ قال: قال لي هشام: أشهَدُ أنه كذاب.

فانظر، فإن كان هو ثقةً، فقد اجتمع أكثَرُ من اثنين على تضعيفه، وإن كان ضعيفاً، فقد اجتمع أكثَرُ من اثنين على توثيقه. فافهَمْ». انتهى كلامُ عبد العلي.

٦ ــ وجاء في تعليق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى، على «توضيح الأفكار» للصَّنْعَاني ٢: ٥٠٢، قولُه: «قال الحافظ الذهبي: لم يَجتمع عَدْلانِ متيقظانِ من علماءِ هذا الشأنِ على توثيقِ مجروحٍ ممن اشتَهَر ضعفُه، ولا اجتَمَعا على تضعيفِ ثقةٍ اشتَهَرَتْ ثقتُه. ومعناهُ أنه لم يتفق اثنانِ في شخصٍ إلا على ما هو فيه حقيقةً». انتهى كلامُ الشيخ محمد محيي الدين. وفي نقلِهِ لعبارةِ الذهبي تصرُّف، وفي تفسيرِهِ لمعناها نظرٌ وتكلُّف!

٧ ــ وجاء في «منهج النقد عند المحدِّثين» للدكتور نور الدين عتر ص ٩٢ ط. أولى، وص ١٠١ ط. ثالثة، ما يلي: «. . . وهذا يدلُّ على أن اختلافَ ملحظِ النقاد يؤدي إلى اختلافهم في الجرح والتعديل، لذلك قال الذهبي: «لم يَجتمع اثنانِ من علماءِ هذا الشأنِ قطُّ على توثيقِ ضعيف، ولا على تضعيفِ ثقة»، أي لأنَّ الثقةَ إذا ضُعِّفَ يكونُ ذلك بالنظر لسببٍ غير قادح، والضعيفَ إذا وُثِّقَ يكونُ توثيقُهُ من الأخذِ بمجرَّد الظاهر». انتهى. وهذا التفسيرُ من الدكتور الفاضل أجنبي عن مُرادِ الحافظ الذهبي بالمرة، ولا يتصلُ بشيءٍ منه إطلاقاً.

قال عبد الفتاح: هذه نماذج مما فُسِّر به كلامُ الذهبي واعتُرِض على تفسيره. وقد مَشَى الشيخ عبد العلي على أن لفظ (اثنان) في عبارة الذهبي على حقيقته، كما هو صريح كلامه، وهو بعيد عندي.

والذي يبدو للعبد الضعيف أن معنى كلام الذهبي: لم يقع الاتفاقُ من العلماء على توثيق (ضعيف)، بل إذا وثّقه بعضُهم، ضعّفه غيرُه، كما لم يقع الاتفاقُ من العلماء على تضعيف (ثقة)، فإذا ضعّفه بعضُهم وثّقه غيرُه، فلم يتفقوا على خلاف الواقع في جَرح راوٍ أو تعديله. ولفظُ (اثنان) في كلامه، المرادُ به: الجميع، كقولهم: (هذا أمرٌ لا يَختلف فيه اثنان)، أي يتفق عليه الجميعُ ولا يُنازِعُ فيه أحد. والله أعلم. =

ولهذا كان مذهَبُ النّسائي أن لا يُترك حديثُ الرجل حتى يَجتمع الجميعُ على تَرْكِه[١].

يعني: أن كلَّ طَبَقَةٍ من نُقّاد الرجال، لا تخلو من مُتَشدِّد ومتوسِّط:

فمن الأولَى: شُعبة، والثوريُّ، وشُعبةُ أشدُّهما.
ومن الثانية: يحيى القَطّان، وابنُ مَهْدي، ويحيى أشدُّهما.
ومن الثالثة: ابنُ مَعِين، وأحمد، وابنُ معين أشدُّهما.
ومن الرابعة: أبو حاتم، والبخاري، وأبو حاتم أشدُّهما.

فقال النسائي: لا يُترَكُ الرجلُ عندي حتى يَجتمع الجميعُ على تركه[٢]. فأمّا إذا وَثّقَه ابنُ مَهْدي، وضَعّفه القطان مثلاً، فإنه لا يُترَكُ، لما عُرِفَ من تَشْدِيدِ يحيى ومن هو مثلُهُ في النّقْد. انتهى ما حقّقَه شيخُنا[٣].

٢ ــ وقِسْمٌ منهم مُتَسمِّحٌ، كالترمذي، والحاكم.

قلتُ: وكابنِ حَزْم، فإنه قال في كلٍّ من التِّرْمِذي صاحِب «الجامع»، وأبـي القاسم البَغَوي، وإسماعيل بن محمد الصَّفّار، وأبـي العبّاس الأصمِّ،

= كتبتُ هذا من مُدَّة سَنَة، قبل أن أقف على عبارة الحافظ الذهبي في رسالته «المُوقِظَة» ص ٨٤، ثم لما وقفتُ عليها جزمتُ كل الجزم بصحة ما فسّرتها به وتخطئةِ ما خالفه، وقد استوعبت ذلك إيضاحاً بأوسع مما هنا، فيما علّقته على «الرفع والتكميل» في الطبعة الثالثة، في خلال الإيقاظ ١٩ ص ٢٨٤ ــ ٢٩١، فعد إليه لزاماً.

(١) المرادُ بلفظ (الجميع) هنا: الأكثر الأغلب، كما فسّره به العلامة علي القاري، وسَبَق نقله تعليقاً في ص ١٤٠.

(٢) أي الأكثر، كما تقدم قريباً بيانه ص ١٤٠ تعليقاً في كلام علي القاري.

(٣) يعني: الحافظَ ابنَ حجر العسقَلاني.

وغيرِهم من المشهورين: إنه مجهول[١]!

٣ ــ وقِسْمٌ مُعتدِل، كأحمد، والدارقطني، وابنِ عدي[٢].

فجَزَى اللّه كُلًّا منهم عن الإسلام والمسلمين خيراً، فهم مأجورون إن شاء اللّه تعالى[٣].

---

(١) انظر كلمات في تراجم هؤلاء الأئمة الكبار وغيرهم ممن جَهّلَهم ابنُ حزم، في «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي وما علّقتُه عليه ص ٢٦٨ ــ ٢٧٢، وفي «الرفع والتكميل» للكنوي وما علّقتُه عليه ص ١٨٣ ــ ١٨٥ و ٣٩٠ ــ ٣٩٢ من الطبعة الثانية، وانظر أوسَعَ وأوعَبَ من ذلك في الطبعة الثالثة ص ٢٩٢ ــ ٣٠٥.

(٢) زاد المؤلف في «فتح المغيث» هنا قولَه: «ولوجود التشدُّدِ ومُقابِلِه: نَشَأ التوقُّفُ في أشياءَ من الطَّرَفينِ». انتهى. وهي كلمةٌ غالية دقيقة مهمة.

(٣) جَعَل المؤلِّفُ السخاويُّ في كتابه «فتح المغيث» ص ٤٨١ آخِرَ الذين سَرَد أسماءَهم من المتكلِّمين في الرجال: شيخَه الحافظَ ابنَ حجر المترجم برقم ٢٠٣، وزاد في «الإعلان بالتوبيخ» بعدَه جملةً تقدَّم ذكرُهم. ثم ذَكَرَ كلمةً حسنةً في بيان تجرُّد المحدِّثين النُّقّاد، حتى إنهم نَقَدوا ألصقَ الناسِ بهم وأعزَّهم عليهم، وخَتَم بها الكلامَ على الجرح والتعديل، فأنا أُورِدُ تلك الكلمةَ هنا لحُسْنِها ولصِلَتِها بالموضوع في الجملة، في ختام هذا التعليق، وأُضيفُ إليها ما يُشبهها.

قال السَّخاوي رحمه اللّه تعالى في «فتح المغيث» ص ٤٨١ ــ ونحوُهُ في «الإعلان بالتوبيخ» ص ٦٦ ــ ٦٧ ــ بعدَ ذكر الحافظ الزين العراقي «... ثم تلميذُه شيخُنا، وفاق في ذلك على جميع من أدركه، وطُوِيَ البِسَاطُ بعدَه إلا لمن شاء اللّه، خَتَم اللّه لنا بخير.

فعدَّلوا وجَرَّحوا، ووَهّنوا وصحّحُوا، ولم يُحابُوا أباً، ولا ابناً، ولا أخاً،

١ ــ حتى إنَّ ــ عليَّ ــ ابنَ المَدِيني سُئل عن أبيه، فقال: سَلُوا عنه غيري، فأعادوا، فأطرَقَ ثم رفَعَ رأسَه فقال: هو الدِّينُ: إنه ضعيف.

٢ ــ وكان وكيعُ بنُ الجرَّاح، لكونِ والدِهِ على بيتِ المال، يَقْرُنُ معه آخَرَ إذا رَوَى عنه.

٣ ــ وقال أبو داود صاحبُ «السُّنَن»: ابْني عبدُ اللّه كذَّاب. =

لم يثبت هذا عنه

واللَّهَ أسألُ أن يَقِيَنا شُرورَ أنفُسِنا، وحَصَائدَ ألسنَتِنا، ويُرضِيَ عنا أخصامَنا، ويُصلحَ فسادَ قلوبِنا ونِيّاتِنا، ويُحسنَ أعمالَنا إلى انتهاءِ عاقِبتِنا، سِيَّمَا بحُسْنِ الخاتمة، وكونِ الحَوَاسِّ سالِمَة، آمين».

= ٤ ـ ونحوُه قولُ الذهبي في ولَدِهِ أبي هُرَيرة: إنه حَفِظَ القرآن ثم تَشَاغَلَ عنه حتى نَسِيَه.

٥ ـ وقال زيدُ بن أبي أُنَيْسَة، كما في «مقدمة مسلم» ١: ١٢١: لا تأخذوا عن أخي، يعني: يحيى المذكورَ بالكذِب». انتهى كلام السخاوي.

٦ ـ وقال الإمام ابن أبي حاتم الرازي، في كتابه: «آداب الشافعي» ص ٨٢ «أخبرنا أبو الحسن، أخبرنا أبو محمد، قال: أخبرني أبي، حدثنا أحمد بن أبي سُرَيج، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: يقولون: يُحابِي! فلو حابَيْنا لحابَيْنا الزهريَّ، وإرسالُ الزهريِّ ليس بشيء، وذلك أنَّا نجدُهُ رَوَى عن سليمانَ بنِ أرقم». انتهى. وهو في «الرسالة» للشافعي ص ٤٦٩، و«الكفاية» للخطيب البغدادي ص ٣٨٦، و«طبقات الشافعية الكبرى» للتاج السبكي ١: ٢٠.

قال التاج السبكي عَقِبَهُ: «وإنما رَدَّ الشافعيُّ إرسالَ الزهري عند الإطلاق، لاحتمالِ أن يكونَ طَوَى الزهريُّ: مَنْ لو أفصَح به لرددناه، كما فَعَل في حديثِ الضَّحِكِ في الصلاة، فإنه طَوَى ذِكرَ (سليمانَ بنَ أرقم)، وهو ضعيف».

٧ ـ وجاء في «الجرح والتعديل» للإمام ابن أبي حاتم الرازي أيضاً ١/١: ٢٨٩، وفي «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر ١: ٤٦٩، في ترجمة (أنس بن عبد الحميد الضَّبيِّ) شقيقِ (جَرير بن عبد الحميد الضَّبِّي) ما يلي: «قال أبو حاتم: سمعتُ يحيى بنَ المغيرة قال: سألتُ جريراً عن أخيه أنس، فقال: لا يُكتَبُ عنه، فإنه يَكذِبُ في كلام الناس، وقد سَمِعَ من هشام بنِ عروة وعُبَيدِ اللَّه بن عمر، ولكن يَكذِبُ في حديثِ الناس فلا يُكْتَبُ عنه».

٨ ـ وجاء في «الميزان» للحافظ الذهبي ٣: ٤٧٨ و«لسان الميزان» ٥: ٦٩، في ترجمة (محمد بن إسحاق الصِّبْغِي أبي العباس النيسابوري) شقيقِ الإمام أبي بكر الصِّبغي المُعَمَّر، المولود سنة ٢٥٠، والمتوفى سنة ٣٥٤ عن مئة وأربع سنين ما يلي: «قال الحاكم: كان أخوه يَنهانا عن السماع منه لما يَتعاطاه».

٩ ـ وجاء في «الميزان» ٤: ٢٩٦، في ترجمة (هشام بن حسان البصري) =

= صاحبِ الحسنِ وابنِ سيرين، قولُ الذهبي فيه: «ثِقَةٌ إمامٌ كبيرُ الشأن». ثم نَقَلَ «عن شعيب بن حرب قال: سمعتُ شعبةَ يقول: لو حابَيْتُ أحداً لحابيتُ هشامَ بنَ حسان، كان خَتَنِي[1]، ولم يكن يَحفَظُ». انتهى.

١٠ ــ وجاء في «تقدمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ص ٢٣٢، في ترجمة (يحيى بن سعيد القَطَّان) البصري، الجِهْبِذ النَّقَّاد: «قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدِي: اختلفوا يوماً عند شعبة، فقالوا: اجعَلْ بيننا وبينَك حَكَماً، فقال: قد رَضِيتُ بالأَحْوَل، يعني يحيى بنَ سعيد القطان ــ وكان أَحْوَلَ ــ، فما بَرِحْنا حتى جاء يحيى، فتحاكموا إليه، فقَضَى على شُعْبة ــ وهو شيخُهُ ومنه تعلَّمَ وبه تخرَّج ــ، فقال له شُعبةُ: ومَنْ يُطِيقُ نَقْدَك يا أحوَل؟!

قال أبو محمد ــ أي ابنُ أبي حاتم ــ: هذه غاية المنزلةِ ــ ليحيى بن سعيد القطان ــ، إذاختاره شُعبةُ من بين أهل العلم، ثم بَلَغَ من دالَّتِهِ بنفسِهِ وصَلاَبَتِهِ في دِينِهِ أنْ قَضَى على شعبة» شيخِهِ ومعلِّمِهِ.

١١ ــ وجاء في «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢ :٢٥٥، في ترجمة (أبي ياسر عَمَّار بن نَصْر السَّعْدِي الخراساني المروزي، نزيل بغداد) المتوفى سنة ٢٢٩: «بَلَغَني عن إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد، قال سُئِلَ يحيى بنُ معين عن أبي ياسرٍ عَمَّارٍ المُسْتَمْلِي، فقال: ليس بثقة، ثم قال: هو صديقٌ لي». انتهى. ونحوُهُ في ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٧ :٤٠٧.

١٢ ــ وجاء في كتاب «المُحَدِّث الفاصِل بين الراوي والواعي» للحافظ الرَّامَهُرْمُزِيّ، ص ٤١٨، في (باب مَنْ تَجوَّزَ في الأخذ) بسندِهِ إلى الشعبيّ «قال: أخبرَنَا ــ الحارثُ ــ الأعورُ صاحِبُنا، وأشهَدُ أنه كان كَذَّاباً».

١٣ ــ قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ــ كما في «مختصر الصواعق المرسَلَة» ٢ :٣٥٨ «ومَنْ له اطِّلاعٌ على سيرة أئمةِ الحديث، الذين لهم لِسانُ صِدْقٍ =

(١) وقع في «تهذيب التهذيب» ١١ :٣٥ ــ ٣٦، في ترجمة (هشام بن حسان): «لو حابيتُ أحداً لحابيتُ هشامَ بنَ حسان، كان خشبياً ولم يكن يَحفظُ». انتهى. وعلَّق عليه مصححه بقوله: «الخَشَبِيَّةُ مُحَرَّكَةً: قومٌ من الجَهْمِيَّةِ. قاموس». انتهى. وهو خطأ منه رحمه الله تعالى، جرَّه إليه تحريفُ لفظِ (خَتَنِي) إلى (خَشَبِي)! فوقع منه هذا التعليقُ الخاطىءُ الغَلَط!

= في الأُمّة، وعلى أحوالِهم: عَلِمَ بأنهم من أعظم الناسِ صدقاً وأمانةً ودِيانةً، وأوفرِهم عقولاً، وأشدِّهم تحفُّظاً وتحرياً للصدق، ومُجانَبَةً للكذِب.

وأنَّ أحداً منهم لا يُحابِي في ذلك أباه، ولا ابنَه، ولا شيخَه، ولا صديقَه، وأنهم حرَّروا الروايةَ عن رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم تحريراً، لم يَبلُغْهُ أحدٌ سِوَاهُم، لا من الناقلين عن الأنبياءِ، ولا عَنْ غيرِ الأنبياء.

وهم شاهَدُوا شيوخَهم على هذه الحالِ وأعظَمَ، وأولئك شاهَدُوا مَنْ فوقَهُمْ كذلك وأبلَغ، حتى انتَهَى الأمرُ إلى من أثنَى اللّه عليهم أحسَنَ الثناء، وأخبَرَ برضاهُ عنهم، واختيارِهِ لهم، واتخاذِهِ إياهم شُهَدَاءَ على الأُمَم يومَ القيامة».

١٤ ــ قال الحافظ الذهبي في «سِيَر أعلام النبلاء» ١١: ٨٢، في ترجمة الإمام يحيى بن معين: «ونحن لا ندَّعي العِصمَة في أئمة الجرح والتعديل، لكن هم أكثَرُ الناس صواباً، وأندَرُهم خطأً، وأشدُّهم إنصافاً، وأبعدُهم عن التحامُل. وإذا اتفقوا على تعديلٍ أو جرحٍ فتمسَّكْ به، واعْضُضْ عليه بناجِذَيْك، ولا تتجاوَزْهُ فتندم، ومن شَذَّ منهم فلا عِبرَةَ به.

فخلِّ عنك العَنَاءَ، وأَعْطِ القوسَ بارِيَهـا، فواللّهِ لولا الحُفَّاظُ الأكابر، لَخَطَبَتْ الزنادقَةُ على المنابر! ولئن خَطَب خاطبٌ من أهل البدع، فإنما هو بسيفِ الإسلامِ وبلسانِ الشريعة، وبجاهِ السُّنَّةِ، وبإظهارِ مُتابَعَةِ ما جاء به الرسولُ صلى اللّه عليه وسلم، فنعوذُ باللّه من الخِذْلان». انتهى كلام الحافظ الذهبـي.

قلتُ: ومن الشُّذوذِ أو أشذِّ الشُّذوذِ الذي أشار الحافظُ الذهبـيُّ إلى ردِّهِ وعَدمِ العِبرة بِهِ: صَنِيعُ ابنِ أبـي حاتم الرازي مع الإمام البخاري! فقد ترجَمَ ابنُ أبـي حاتم في كتابه «تَقْدِمَة الجرح والتعديل» لِعَدَدٍ من كبار أئمة المحدثين النُّقَّاد، وأفاضَ في تراجمهم.

وذكر فيهم (محمدَ بنَ عبد الله بن نُمَيْر الكوفي)، المتوفى سنة ٢٣٤ رحمه الله تعالى، وأورَدَ أقوالَه في بعض الرواة جَرْحاً وتعديلاً، ولابن نُمَير في «تهذيب التهذيب» ٩: ٢٨٢، ترجمةٌ شِبْهُ عاديَّةٍ، فيها تميُّزٌ ليس بالكثير.

وذَكَر فيهم أيضاً أبا زُرْعَة الرازيَّ (عُبَيْدَ الله بنَ عبد الكريم)، ووالِدَهُ أبا حاتم (محمدَ بنَ إدريس)، وأسهَبَ في ترجمتِهِ في ٢٣ صفحة.

ولم يَذكُر فيهم الإمامَ البخاريَّ، وهو من شيوخ أبـي زرعة وأبـي حاتم جميعاً، =

. . . .

= وهو (أمير المؤمنين في الحديث)، وهو الذي قال فيه شيخُهُ الإمامُ عليُّ بنُ المديني مُفَضِّلاً له على ذاتِهِ: ما رأى مِثلَ نفسِه، وقال فيه صاحبُهُ الإمام مسلم بنُ الحجاج: أشهَدُ أنه ليس في الدنيا مِثلُك، وإنما ذَكَرَهُ في كتابِهِ «الجرح والتعديل» ٣/٢/١٩١، مع المجروحين وغيرِهم، كواحدٍ عادِيّ منهم! بل هو عنده وعند أبيه وأبـي زُرْعة الرازي: (متروكُ الحديث)! فقد تَرجَمَ له في أربعة أسطرٍ فقط بقوله:

«محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، قَدِمَ عليهم الرَّيَّ سنة مِئَتَينِ وخمسين، رَوَى عن عَبْدَانَ المَرْوَزي، وأبـي هَمَّامٍ الصَّلْتِ بن محمد، والفِريابـي، وابنِ أُوَيْس. سَمِعَ منه أبـي وأبو زرعة، ثم تَرَكا حديثَهُ عندما كَتَبَ إليهما محمدُ بنُ يحيـى النيسابوري أنه أظهَرَ عندهم أنَّ لَفْظَهُ بالقرآن مخلوق». انتهى. فهو قد تَرجَمَ له لِيَجرحَهُ!!

وهذا شُذوذٌ بالغٌ من ابن أبـي حاتم! لا يُرْضَى ولا يُقْبَلُ بحال، ذكرتُهُ نموذجاً للزوم التحفُّظِ والتوقُّفِ في كلام بعض أئمة الجرح والتعديل في بعضِ المُحَدِّثين، فضلاً عن كلامهم في غير المحدِّثين، قال الحافظ الذهبـي في «سِيَر أعلام النبلاء» ١٠: ٩٢، في ترجمة الإمام الشافعي رضي الله عنه:

«كلامُ الأقرانِ إذا تبرهَنَ لنا أنه بهَوَىً وعصبيَّة، لا يُلتفَتُ إليه، بل يُطوَى ولا يُروَى، ووقع في كتب التواريخ وكُتُبِ الجَرْح والتعديل أمورٌ عجيبة! والعاقلُ خَصْمُ نفسِه، ومِن حُسنِ إسلام المرءِ تَرْكُهُ ما لا يَعنِيه، ولحومُ العلماءِ مسمومة».

وقال فيه أيضاً ٧: ٤٠، في ترجمة الإمام محمد بن إسحاق المَدَني إمام أهل المغازي، بعدَ أن ذَكَر كلامَ بعضِ معاصريه من أهل الحديثِ فيه: «قلتُ: لسنا نَدَّعي في أئمةِ الجرح والتعديل العِصمةَ من الغَلَطِ النادر، ولا من الكلامِ بنَفَسٍ حادٍّ فيمن بينهم وبينه شحناءُ وإِحْنَة». انتهى.

ومن أشدِّ الشذوذِ أيضاً قولُ المحدِّث ابن أبـي ذئب في الإمام مالك، إذْ لم يأخذ بحديث «البَيِّعانِ بالخِيَار»: «يُستتابُ مالكٌ، فإن تاب وإلا ضُرِبَتْ عُنُقُه!». انظر لزاماً «سِيَر أعلام النبلاء» للذهبـي ٧: ١٤٢، وانظر ما تقدم تعليقاً في ص ٣٠ ــ ٣٣.

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الفتاح أبو غُدَّة: تَمَّ الفراغُ من خدمة هذا الكتاب صباح يوم الاثنين ٢٨ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩، في مدينة الرياض، والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.